ظاهرة التجريد في اللغة العربية

دراسة نحوية دلالية

د / ياسمين أحمد محمد عبد العزيز علام

لغويات عربية (نحو وصرف)

ملخص البحث

هذا البحث يدور حول دراسة ظاهرة التجريد في اللغة العربية دراسة نحوية دلالية، وقد أثبتت البحث كثرة هذه الظاهرة بالشعر العربي مع وجودها في القرآن الكريم والقراءات القرآنية، وتناول البحث أحد عشر أسلوباً تجريدياً نحوي: ١- التجريد باستعمال الباء الجارة الداخلة على المنتزَع منه ٢- التجريد باستعمال باء الحال التي تفيد الملازمة ٣- احتمال التجريد في وجه رفع قولهم: $\text{بِالنَّاسِ مَجْزُيُونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنَّ خَيْرَ مَا خَيْرٌ} \times ٤$ - التجريد باستعمال "في" الجارة الداخلة على المنتزَع منه ٥- التجريد باستعمال "من" التجريدية الجارة الداخلة على المنتزَع منه ٦- التجريد باستعمال العطف على المُنتزَع منه ٧- التجريد بالبدل من المنتزَع منه ٨- التجريد بطريقة: $\text{عَتَابَ الْمَرْءِ نَفْسَهُ} ٩$ - التجريد بالكناية ١٠- التجريد عن طريق مخاطبة الإنسان غيره وهو يريد نفسه ١١- التجريد دون استعمال لفظ واسطة للدلالة عليه .

الكلمات المفتاحية (ظاهرة - التجريد - نحوية - دلالية)

Research Summary

This research revolves around studying the phenomenon of abstraction in the Arabic language, a grammatical and semantic study. The research has proven the prevalence of this phenomenon in Arabic poetry, along with its presence in the Holy Quran and Quranic readings. The research dealt with ten grammatical abstraction methods, which are: 1- Abstraction by using the preposition “ba” that enters the extracted from. 2- Abstraction by using the state “ba” that indicates association. 3- The possibility of abstraction in the face of raising their saying: ÷People will be rewarded for their deeds, if good, then good. × 4- Abstraction by using the preposition “fi” that enters the extracted from. 5- Abstraction by using the abstract preposition “min” that enters the extracted from. 6- Abstraction by using conjunction with the extracted from. 7- Abstraction by replacing the extracted from. 8- Abstraction by the method of: “A person reproaches himself.” 9- Abstraction by metaphor. 10- Abstraction by a person addressing someone other than himself while he means himself 11- Abstraction without using an intermediary word to indicate it

Keywords: (phenomenon - abstraction - grammatical - semantic)

Keywords (phenomenon - abstraction - grammatical - semantic)

ظاهرة التجريد في اللغة العربية

دراسة نحوية دلالية

د / ياسمين أحمد محمد عبد العزيز علام

لغويات عربية (نحو وصرف)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين فإن اللغة العربية مليئة بالظواهر اللغوية والبلاغية، وهذا البحث يتناول ظاهرة التجريد نحويًا ودلاليًا، والتجريد يعد من المحسنات البديعية، لكنه مرتبط ارتباطًا وثيقًا ببعض الأساليب اللغوية التي حصرتها في أحد عشر أسلوبًا.

وظاهرة التجريد شائعة في الشعر لأن الشاعر له لغته التي تخدم غرضه، وهو أحد منابع اللغة الشعرية، قال الخليل: "الشعراء أمراء الكلام يصرفونه أنى شاءوا، ويجوز لهم ما لا يجوز لغيرهم من إطلاق المعنى وتقييده، ومن تصريف اللفظ وتعقيده، ومد المقصور، وقصر الممدود، والجمع بين لغاته، والتفريق بين صفاته، واستخراج ما كلت الألسن عن وصفه ونعته، والأذهان عن فهمه وإيضاحه، فيقربون البعيد، ويبعدون القريب، ويحتج بهم، ولا يحتج عليهم"^(١). ولاحظت ذلك من مطالعتي للدواوين وبعض القراءات القرآنية، فأثرت أن أبحث هذه الظاهرة نحوية ودلالية، وكان من دوافعي للبحث أني لم أعر على من تناول ظاهرة التجريد نحويًا ودلاليًا^(٢).

وقسمت البحث مبحثين يتقدمهما تمهيد، وذيلتهما بنتائج، وثبتت المصادر والمراجع، وفهرست الموضوعات.

(١) منهاج البلاغة وسراج الأدباء ص ١٤٣، ١٤٤.

(٢) من الدراسات السابقة رسالة ماجستير بعنوان " بلاغة التجريد في الشعر الجاهلي للباحث عبد السميع الجندي بكلية الآداب جامعة طنطا ٢٠٠٨ م. وهي تعنى بالجانب البلاغي فقط، وبحث بعنوان " الأصول المعرفية لظاهرة انقسام الذات، للباحثة ربحان عثمان محمد عد الغني، بمجلة الدراسات العربية بكلية دار العلوم جامعة المنيا. ورسالة دكتوراه بعنوان: التجريد والموازنة في التراث النقدي والبلاغي عند العرب " للباحث توفيق أحمد قاهري، بقسم الأدب بكلية التربية جامعة ابن رشد ببغداد ١٤٣٣هـ- ٢٠٠٣ م. وبحث بعنوان التجريد البلاغي الدلالة والتوظيف للدكتور عبد السلام محمد رشيد بحث بمجلة الأستاذ كلية التربية جامعة ابن رشد ببغداد العدد السادس

ظاهرة التجريد في اللغة العربية دراسة نحوية دلالية

المبحث الأول: ثلاثة مطالب: الأول التجريد بين اللغويين والبلاغيين، والثاني العدول عن ضمير الخطاب إلى ضمير المتكلم إذا احتمل غيره، والثالث: الاستمرار في أسلوب التجريد والانقطاع عنه إلى خطاب النفس. **المبحث الثاني:** يشمل أساليب التجريد النحوية ودلالاتها في أحد عشر مطلباً وهي: ١- التجريد باستعمال الباء الجارة الداخل على المنتزَع منه ٢- التجريد باستعمال باء الحال التي تفيد الملازمة ٣- احتمال التجريد في وجه رفع قولهم: «النَّاسُ مَجْزُيُونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْرٌ فَخَيْرٌ» ٤- التجريد باستعمال "في" الجارة الداخلة على المنتزَع منه ٥- التجريد باستعمال "من" التجريدية الجارة الداخلة على المنتزَع منه ٦- التجريد باستعمال العطف على المُنتزَع منه ٧- التجريد بالبدل من المنتزَع منه ٨- التجريد بطريقة: «عَتَابَ الْمَرْءِ نَفْسَهُ» ٩- التجريد بالكناية ١٠- التجريد عن طريق مخاطبة الإنسان غيره وهو يريد نفسه ١١- التجريد دون استعمال لفظ واسطة للدلالة عليه.

التمهيد

ويشمل: تعريف التجريد وفائدته وتقسيمه

التجريد في أصل اللغة هو إزالة الشيء عن غيره في الاتصال، فيقال: جرّدت السيف عن غمده، وجرّدت الرجل عن ثيابه، إذا أزلتهما عنهما، ومنه قوله عليه السلام «لا مد ولا تجريد» يعني في حد القذف وحد الشرب، وأراد أن المحدود لا يمد على الأرض ولا يجرد عن ثيابه.

واصطلاحاً: إخلاص الخطاب لغيرك، وأنت تريد به نفسك، لا المخاطب نفسه؛ وهو أن يُنتزَع من أمر ذي صفة أمر آخر مماثل له في تلك الصفة مبالغة في كمالها^(٣) فيه، كأنه أبلغ من الاتصاف بتلك الصفة^(٤).

(٣) أي في كمال تلك الصفة .

(٤) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ١٢٩ / ٢ ، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ٤ / ٦٠٩ .

والغرض منه ، تزكية النفس ومدحها بذكر الصفات الحميدة بمخاطبة نفسك بنفسك أو أنه من باب التوسع بذكر الصفات، فكأن المتكلم قد فصلَ نفسه عنه وهي منه لضرب من المبالغة ، وهذا اللون من الأسلوب هو أسلوب حسن تختص به العربية دون غيرها .

فائدة التجريد

التجريد عادة من عادات العرب في الكلام ورافد من روافد أبواب الشعر، فهو عبارة عن تحويل الكلام من صيغة المتكلم إلى صيغة المخاطب، فيكون كسرا للمألوف وخرقا للعادة، فيلقى عند المتلقي قبولا واستحسانا مما يلفت انتباهه، ونستطيع أن نلخص التجريد بأنه تحرر من الأساليب والأنماط التعبيرية الشائعة، وللتجريد فائدتان : الأولى: طلب التوسع في الكلام، فظاهر الخطاب لغيرك، وباطنه خطابًا لنفسك، فهذا توسع. والثانية: تمكن المخاطب من إجراء الأوصاف المقصودة من مدح، أو غيره على نفسه، إذ يكون مخاطبًا بها غيره، ليكون أعذر وأبرأ من العهدة، فيما يقوله غير محجور عليه^(٥).

قسما التجريد

ينقسم التجريد إلى قسمين : حقيقي وهو التجريد المحض ، وتجريد بمعنى التوسع في ذكر الصفات فقط وهو غير المحض^(٦). وقسم ابن جني التجريد رواية عن شيخه أبي علي الفارسي إلى قسمين: الأول ما تضمن مخاطبة الإنسان نفسه كأنها تقابله أو تخاطبه، والعرب تعتقد أن في الشيء من نفسه معنى آخر كأنه حقيقته ومحصولة^(٧)، كقوله:

وَدَعِ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكَبَ مُرْتَحِلٌ *** وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ^(٨)

والثاني ما لم يتضمن مخاطبة الإنسان لنفسه نحو : لئن لقيت زيدا لتلقين منه الأسد .
أولا : **التجريد المحض** ، هو الإتيان بكلام هو خطاب لغيرك، وأنت تريد به نفسك كقول بعض المتأخرين:

إلام يراك المجدُّ في زيِّ شاعر *** وقد نحلَّتْ شوقًا فروع المناير

(٥) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ١٢٨ / ٢ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٣٩٣ / ٢ .

(٦) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ١٣٠ / ٢ ، ١٣١ .

(٧) الخصائص ٤٧٦ / ٢ .

(٨) للأعشى ، وسيأتي الحديث عنه في مبحث أساليب التجريد ص ٢٣ .

ظاهرة التجريد في اللغة العربية دراسة نحوية دلالية

كتمت بعيب الشعر علماً وهمّة *** ببعضهما ينفأ صعبُ المفاخر

أما وأبيك الخير إنك فارس *** مقال ومحبي الدارسات الغواير

وإنك أعيبت المسامع والنهي *** بقولك عما في بطون الدفاتر^(٩)

فهذا من محاسن التجريد، حيث إنه أجرى الخطاب إلى غيره وهو يريد نفسه؛ كي يتمكن من ذكر ما ذكره من الصفات الفارقة، وعد ما عده من الفضائل التائهة، وهذا من باب التجريد المحض.

ثانياً : التجريد غير المحض ، وهو خطاب الإنسان لنفسه لا لغيره، ولئن كان بين النفس والبدن فرق إلا أنهما كأنهما شيء واحد، لعلاقة أحدهما بالآخر. كقول عمرو بن الإطنابة:

وقولي كُلمًا جشأتُ وجاشتُ *** مكانك تُحمدي أو تستريجي^(١٠)

وقول الأعرابي :

أقول للنفس تأساءً وتغزيباً *** إحدى يدي أصابتنِي ولم تُرد^(١١)

فهذا الشاعرُ قد قتل أخوه ابناً له، فلما جاءه بأخيه إليه ليقْتاد منه ألقى السيفَ وأنشد هذا البيتَ، يُريدُ أنه قال لنفسه على سبيلِ التَّسْلِيَةِ والتَّصْبِيرِ: هذا أخي الذي محلُّه مَنِّي محلُّ إحدى يدي من الأخرى، وقد جنى عليَّ سهواً وخطأً لا عمدًا . وكقول الشاعر :

يا نفسُ صبراً كلُّ حيٍّ لاقٍ *** وكلُّ إثنين إلى افتراق^(١٢)

كأنه جرد من نفسه نفساً وخاطبها بقوله (يانفسُ) ، وليس فيه ما يصلح ليكون خطاباً لغيرك كالأول، وإنما المخاطب هو المخاطب بعينه.

(٩) للشاعر المعروف بالحبيص ببيص . وسيأتي الحديث عنه في مجت أساليب التجريد .
(١٠) من الوافر، والبيت في الخصائص ٣/٣٧، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣/١٢٥٩، وشرح شذور الذهب ص ٤٤٤، والمغني ٢٦٨، والمقاصد النحوية ٤/١٩٠٢.
(١١) من البسيط، والبيت في الخصائص ٢/٤٧٣، وأمالي القالي ١/٢٦٣، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/١٦٧، والارتشاف ٥/٢٣٨٣.
(١٢) رجز غير منسوب، وهو في الخصائص ٢/٤٧٧، الارتشاف ٥/٢٣٨٣ وشرح الشافية للرضي ٤/١٨٤، والبيت به شاهد صرفي وهو قطع همزة وصل (إثنين) للضرورة اعتماداً على شهرتها وعدم خفائها.

المبحث الأول

المطلب الأول : التجريد بين اللغويين والبلاغيين
المطلب الثاني : العدول عن ضمير الخطاب إلى ضمير المتكلم
المطلب الثالث : الاستمرار في أسلوب التجريد
المطلب الأول

التجريد بين اللغويين والبلاغيين

تناول علماء اللغة والبلاغة ظاهرة التجريد، إما بالإشارة إليه من خلال تناول الشواهد، أو بتخصيص باب مستقل به ، ومن أهم العلماء الذين تناولوا ظاهرة التجريد(١٣) :

١- سيبويه ت ١٨٠ هـ . وقد تناوله بإشارة من خلال قوله: ((وَسَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: أَمَّا ابْنُ مُزْنِيَّةٍ فَأَنَا ابْنُ مُزْنِيَّةٍ فَأَنَا ذَاكَ، جَعَلَ الْآخِرَ هُوَ الْأَوَّلُ، وَلَوْ قَالَ أَمَّا أَبُوكَ فَلَكَ أَبٌ لَكَانَ عَلَى قَوْلِهِ: فَلَكَ بِهِ أَبٌ أَوْ فِيهِ أَبٌ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ بِقَوْلِهِ: فِيهِ أَبٌ مَجْرَى الْأَبِ عَلَى سَعَةِ الْكَلَامِ)) (١٤) . وقد أشار ابن جني إلى موضع التجريد بكتاب سيبويه فقال: ((ومنه مسألة الكتاب(١٥): أما أبوك فلك أب، أي: لك منه، أو به، أو بمكانه أب)) (١٦) .

٢- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ت ٢٨٥ هـ ، وقد تناوله بدون التصريح بمصطلح التجريد عند تعليقه على بيت القتال الكلابي عبید المضرحي :
لَا أَرْضَعُ الدَّهْرَ إِلَّا تَدْيً وَاضِحَةً *** لِيُوضِحَ الْخَدَّيْحِمِي حَوْرَةَ الْجَارِ (١٧)
ثم قال معلقاً : ((وقوله: (لَا أَرْضَعُ الدَّهْرَ إِلَّا تَدْيً وَاضِحَةً) يقول إنما ترضعني أُمِّي، وليست غير كريمة، كقوله:

يَا حَيْرَ مَنْ يَرْكَبُ الْمَطِيَّ وَلَا *** يَشْرَبُ كَأَسَا بَكَفٍ مَنْ بَجَلَا (١٨)

يقول: إنما تشرب بكفك، ولست ببخيل، ومثل هذا قول التميمي لنجدة ابن عامر الحنفي الخارجي:

متى تلق الحريش حريش سعد *** وعبادًا يقود الدار عينا

(١٣) رتبهم بحسب تاريخ الوفاة .

(١٤) الكتاب ٣٨٨/١ ، ٣٩٠ .

(١٥) الكتاب ٣٨٨/١ .

(١٦) الخصائص ٤٧٧/٢ .

(١٧) من بحر البسيط، والبيت في ديوانه ص ٥٥، والكامل ٤٩/١، والنوادر ص ١٩١، ٢/٢٢٥، والممتع في صنعة الشعر ٢٣٦/١ .

(١٨) من المنسرح، للأعشى في ديوانه ص ٢٣٥، والتذليل والتكميل ١١/٢٠٠، وإيضاح شواهد الإيضاح ٨٨٥/٢، الكليات ٢٧٤/١، تمهيد القواعد ٢٩٥٠/٦، وشاهده مجيء الباء في (بكف) للاستعانة .

ظاهرة التجريد في اللغة العربية دراسة نحوية دلالية

تبيين أن أمك لم تورك *** ولم ترضع أمير المؤمنين^(١٩) وقوله: "واضح" أي خالصة في نسبها، وليست بأمة^(٢٠).

٣- أبو إسحاق الزجاج ت ٣١١ هـ ، وقد أشار إليه من خلال تفسير قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾ فصلت: ٢٨ ، فقال: ((أي لهم في النار دار الخلد، والنار هي الدار، كما تقول: لك في هذه الدار دار السرور، وأنت تعني الدار بعينها))^(٢١).

٤- أبو علي الفارسي ت ٣٧٧ هـ ، يعد أبو علي الفارسي هو أول العلماء الذين ورد عنهم نص صريح عن التجريد تعريفه وأقسامه وشواهد، وما ورد منسوبا لأبي علي الفارسي عن التجريد لم يذكر في مؤلفاته، وإنما رواه عنه تلميذه ابن جني حيث قال: ((باب في التجريد: اعلم أن هذا فصل من فصول العربية طريف حسن، ورأيت أبا علي -رحمه الله- به غريباً معنياً، ولم يفرد له باباً، لكنه وسمه في بعض ألفاظه بهذه السمة، فاستقريتها منه وأنقت لها. ومعناه أن العرب قد تعتقد في الشيء من نفسه معنى آخر، كأنه حقيقته ومحصوله. وقد يجري ذلك إلى ألفاظها لما عقدت عليه معانيها. وذلك نحو قولهم: لئن لقيت زيداً لتلقين منه الأسد، ولئن سألته لتسئلن منه البحر. فظاهر هذا أن فيه من نفسه أسداً وبحراً، وهو عينه هو الأسد والبحر))^(٢٢).

٥- أبو الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢ هـ ، يعد ابن جني هو أول اللغويين الذين خصوا التجريد بباب مستقل وأفرد له باباً في الخصائص^(٢٣) سماه "باب في التجريد" كما جاء في النص السابق.

كما أشار إليه ابن جني في كتابه التمام عند تناول بيت عقيل بن زياد الهذلي:

وَلَوْ جَارَيْتَنِي لِمَدَى بَعِيدٍ *** تَجَرَّدَ لَا أَلْفٌ وَلَا عَشْرُ^(٢٤)

(١٩) من الوافر لأمية بن أبي الصلت، والبيت في الكامل ١ / ٥٠ .

(٢٠) الكامل ١ / ٥٠ .

(٢١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ٣٨٥ .

(٢٢) الخصائص ٢ / ٤٧٥ ، ٤٧٦ .

(٢٣) الخصائص ٢ / ٤٧٥ ، ٤٧٦ .

قال ابن جني: ((أَيُّ: تَجَرَّدَ مِنِّي رَجُلٌ لَا أَلْفٌ وَلَا عَثْوَرٌ، وَهُوَ الرَّجُلُ الْمَذْكُورُ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ يُسَمِّيهِ التَّجْرِيدَ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْعِبَارَةَ عَنْهُ)) (٢٥).

٦- الزمخشري ت ٥٣٨ هـ ، وقد أشار إليه من خلال تفسير قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾ فصلت: ٢٨ ، فقال: ((فإن قلت: ما معنى قوله تعالى لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ؟ قلت: معناه أن النار في نفسها دار الخلد، كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ الأحزاب: ٢١ ، والمعنى: أن رسول الله ﷺ أسوة حسنة، وتقول: لك في هذه الدار دار السرور. وأنت تعنى الدار بعينها جزاء)) (٢٦) .

٧- ضياء الدين ابن الأثير ت ٦٣٧ هـ ، نصر الله بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، عقد ابن الأثير للتجريد بابا خاصا وخصص وفصل فيه في كتابه المثل الثائر (٢٧)، وتناول كلام أبي علي الفارسي عن التجريد الذي رواه عنه تلميذه ابن جني فقارن بينه وبين كلامه وانتقده في بعض الأمور .

٨- شهاب الدين النويري ت ٧٣٣ هـ أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، صاحب كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب ، عقد فيه بابا للتجريد وذكر حده وأقسامه وشواهدة .

٩- يحيى بن حمزة بن علي الحسيني العلوي المؤيد بالله ت ٧٤٥ هـ ، وقد تناوله في كتابه الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (٢٨) في "الصف السابع عشر في التجريد" ، فتحدث عن حد التجريد والتجريد المحض وغير المحض مع ذكر شواهدة وأمثله ، كما علق على كلام أبي علي الفارسي عن التجريد .

(٢٤) من الوافر، والبيت في ديوانه ص ٣٩، وشرح أشعار الهذليين للسكري ٢ / ٨٨١، جازيت: قطعت، البيد: مفردة البيداء وهي الصحراء الواسعة، اليعفور: صغير الطي، الخدر: الفاتر العظام. ويعفور خدر: كأنه ناعس من سجو طرفه وضعفه، وخدرت عظامه: فترت. وخدرت عينه: ثقلت من حكة وقذى. الأساس (خدر).

(٢٥) التمام في شرح أشعار الهذليين ص ٤٢٨ .

(٢٦) الكشف ٤ / ١٩٨ .

(٢٧) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ١ / ٤٠٥ .

(٢٨) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ٤ / ٤١، ٤٢، ٤٣ .

ظاهرة التجريد في اللغة العربية دراسة نحوية دلالية

١٠- ابن هشام الأنصاري ت ٧٦١هـ ، تعرض ابن هشام للتجريد في موضعين الأول في حواشيه على التسهيل الجزء الأول^(٢٩) عند تناوله لقول العرب: " الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير وإن شرا فشر" فاعترض على وجه تخريج على التجريد تخريج وجه الرفع في قولهم: ÷ النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ x، فذكر أنه قيل في ÷ إِنْ خَيْرٌ فَخَيْرٌ x إذا رفع "خَيْرٌ" الأول فالكلام على التجريد، أي: كأنه جَرَّد من أعمالهم أعمالا، إذ المعنى: إذا كان في عملهم خَيْرٌ غير مقصود، كما قيل في قوله تعالى: ﴿ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ ﴾ فصلت: ٢٨ ، واعترض ابن هشام على تخريجه وجه الرفع على التجريد بأن مراد المتكلم: إن كان نفسُ عملهم خيرا، وليس إن كان لهم أعمال منها خير، فقال ابن هشام: ((والمعنى إن كان عملهم خيرا، كما أن المعنى أنها نفسها دار الخلد، وكما قال:

..... *** وفي الله إن لم يَعْدِلُوا حَكَمٌ عَدْلٌ (٣٠)

وهو سبحانه الحكم العدل . وعندي أن قولهم : "إن خيرا" لا معنى فيه للتجريد .

والموضع الثاني في المغني^(٣١) عند زيادة الباء مع الحال المنفية كقول الفَحَيْفِ الْعَقْلِيِّ:

فَمَا رَجَعَتْ بِخَائِبَةٍ رِكَابٌ *** حَكِيمٌ بِنُ الْمُسَيَّبِ مُنْتَهَاهَا^(٣٢)

فقد جَوَّز أبو حيان^(٣٣) كون الباء في (بخائبة) ليست زائدة داخلية على الحال المنفية، بل هي باء الحال التي تفيد الملابس، ويكون التقدير: فما انبعثت ملتبسا بشخص مزوود، ويريد بالمزوود نفسه فيكون من باب التجريد، على حد قولهم: رأيت منه أسداً. واعترضه ابن هشام الأنصاري بأن صفات الذم إذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف أصلها، وصفة الذم هنا المزوودية والوكلية، وَلِهَذَا قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ

(٢٩) مخطوط حواشي ابن هشام على التسهيل الجزء الأول اللوحة ١١٥/ب .

(٣٠) من الطويل، وتماهه: (أفاءتْ بُنُو مَرْوَانَ ظُلْمًا دِمَاءَنَا *** وفي الله إن لم يَعْدِلُوا حَكَمٌ عَدْلٌ) . الخصائص ٤٧٧/٢ .

(٣١) مغني اللبيب عن كتب الأعراب ص ١٥٠ .

(٣٢) من بحر الوافر ، والبيت في ديوانه ص ٢٥٢ .

(٣٣) التنزيل والتكميل ٣١٤/٤ .

لِلْعَبِيدِ ﴿ فصلت: ٤٦ : إِنْ فَعَلًا لَيْسَ لِلْمُبَالِغَةِ بَلِّ لِلنَّسَبِ، أَي: وَمَا رَبِّكَ بِذِي ظَلَمٍ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا، وَلَا يُقَالُ لَقَيْتَ مِنْهُ أَسَدًا أَوْ بَحْرًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ إِلَّا عِنْدَ قِصْدِ الْمُبَالِغَةِ فِي الْوَصْفِ بِالْإِقْدَامِ أَوْ الْكُرْمِ^(٣٤).

١١- بهاء الدين السبكي ت ٧٧٣هـ ، وقد تناول في كتابه عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح التجريد فعرفه ، وذكر أقسامه مستشهدا عليه بما ورد من الشعر والنثر ، في كلامه إلى أن التجريد من علم البديع.

١٢- ابن حجة الحموي ت ٨٣٧ هـ، صاحب "خزانة الأدب وغاية الأرب"^(٣٥) ذكره مختصرا بشواهد له.

١٣ - بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني ت ٥٨٥٥هـ، تناول تعريف التجريد وأنواعه وشواهد ثم أتبعه بشاهد من شواهد التجريد^(٣٦) وهو أيضا الشاهد التاسع بعد التسعمائة من شواهد شروح الألفية^(٣٧).

١٤- إبراهيم بن عربشاه الحنفي ت ٩٤٣ هـ ، وقد تناوله بإفاضة تامة ذاكرا حده وأقسامه وشواهد الشعرية والنثرية ومبينا موطن التجريد في كل شاهد^(٣٨) .

١٥ - محمد بن عرفة الدسوقي ت ١٢٣٠ هـ ، تناوله في حاشيته على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني^(٣٩) ذكر فيه حده وأنواعه وأقسامه ، كما علق على بعض شواهد التجريد .

(٣٤) المغني ص ١٥٠ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٢ / ٣٩٤ .

(٣٥) خزانة الأدب وغاية الأرب ٢ / ٤٣٨ .

(٣٦) هو قول الأخطل : بِنَزْوَةٍ لَصِنٍ بَعْدَمَا مَرَّ مُصْنَعِبٌ *** بِأَشْعَثَ لَا يُقْلَى وَلَا هُوَ يُقْلَى

(٣٧) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور ب(شرح الشواهد الكبرى) ٤ / ١٦٧٨ ، ١٦٧٩ .

(٣٨) الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم ١ / ١٥ .

(٣٩) حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني ٤ / ٧٨ .

ظاهرة التجريد في اللغة العربية دراسة نحوية دلالية

المطلب الثاني

العدول عن ضمير الخطاب إلى ضمير المتكلم في التجريد إذا احتمل الكلام غير المتكلم

عرفنا أن التجريد عبارة عن ذكر صفات بصيغة المخاطب وهو في الحقيقة يخاطب نفسه دون غيره، فلا تطابق هذه الصفات الخاصة بالمتكلم مع صفات غيره إن تصادف وجوده وقت إنشاد شعره ، وإلا فعلى الشاعر أن يعدل إلى ضمير المتكلم بعدا عن شبهة التعريض بالمخاطب، مثال ذلك قول ذي الرمة بحضرة عبد الملك بن مروان :

ما بالُ عَيْنِكَ منها الماءُ يَنْسَكِبُ *** كأنه من كُلى مَفْرِيَّةٍ سَرَبُ (٤٠)

فدو الرمة يقصد نفسه بهذا الخطاب، لكن كانت عين عبد الملك دائمة الدمع، فلما افتتح ذو الرمة قصيدته في مدحه بقوله وهو لا يخاطبه في الحقيقة وإنما يخاطب نفسه على سبيل التجريد، لم يسترح عبد الملك إلى قبح المواجهة بهذه الصورة؛ لأنه توهم أنه هو المراد، فكرهه وغضب عليه ونحاه (٤١) ، فلما أرشده إلى سبب غضب الأمير منه ، قلب كلامه وأنشده مرة ثانية : (ما بالُ عيني منها الدمع ينسكب) ، فأجازه وأكرمه (٤٢) .

المطلب الثالث

الاستمرار في أسلوب التجريد والانقطاع عنه إلى خطاب النفس

بعد عرفنا أن التجريد هو إخلاص الخطاب لغيرك وأنت تريد به نفسك ، فقد يستمر الشاعر في أسلوب التجريد مخاطبا غيره ويقصد نفسه، ثم ينقطع الشاعر عن التجريد وينتقل إلى التصريح بنفسه ، كقوله :

حننتُ إلى رِيَا وَنَفْسِكَ بَاعَدَتْ *** مَزَارِكَ مِنْ رِيَا وَشَعْبَاكَمَا مَعَا (٤٣)

فَمَا حَسَنٌ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعًا *** وَتَجَزَّعَ أَنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةِ أَسْمَعًا

(٤٠) لذى الرمة في ديوانه ص ١٠، المثل السائر ٩٨/٣ ، ويروى بكسر راء (سَرَبُ) وفتحها، الكلى: جمع كُلية والمقصود بها هنا السحاب أسفله ، مفريّة: مشقوفة ، سرب: سالت .

(٤١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ٩٨/٣ .

(٤٢) الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء ص ٣٠٥ .

(٤٣) من بحر الطويل، والأبيات للصمة بن عبد الله القشيري، ويروى البيت الأول (أتبكي على) بدل (حننت إلى) أمالي القالي ١٩٠/١ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١/ ٨٥١ ، ومصارع العشاق ٢/ ٢٠٣ ، والمعجم المفصل في شواهد النحو ٥٠٥/١ ، والبيت به شاهد نحوي وهو قطع (معا) التي بمعنى جميعا عن الإضافة فهي في محل رفع على الخبرية .

فالشاعر استعمل تاء الخطاب في (حننت) وفي الرواية الأخرى للبيت (أتذكر) خطاب مسبوق باستفهام، ويقصد نفسه توسعا، وإنما استعمل أسلوب التجريد هنا لينفي عن نفسه مسبة الهوى ومعرفة العشق، والدليل على أن الشاعر قصد التجريد أنه ذكر بعد البيتين قوله :

وأذكر أيام الحمى ثم أنثني *** على كبدي من خشية أن تصدعا
بنفسي تلك الأرض ما أطيب الربا *** وما أحسن المصطاف والمتربعا
فقال (أذكر) و (أنثني) مخاطبا نفسه، بعد أن استعمل الخطاب التجريدي في البيتين الأولين، ويتأول له بأن غرضه من خطاب غيره أن ينفي عن نفسه سمعة الهوى، ومعرفة العشق، لما في ذلك من الشهرة والغضاضة، لكن قد زال هذا التأويل بانتقاله عن التجريد أولاً إلى خطاب النفس.

المبحث الثاني : أساليب التجريد النحوية ودلالاتها

المطلب الأول : التجريد باستعمال باء المعية الداخلة على المنتزِع

المطلب الثاني : التجريد باستعمال باء الحال التي تفيد الملايسة

المطلب الثالث : احتمال التجريد في وجه رفع قولهم : **بِالنَّاسِ مَجْزِيُونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنَّ خَيْرَ فَعِيلٍ...** x

المطلب الرابع : التجريد باستعمال "في" الجارة الداخلة على المنتزِع منه

المطلب الخامس : التجريد باستعمال "مِنْ" التجريدية الجارة الداخلة على

المنتزِع منه

المطلب السادس : التجريد باستعمال العطف على المُنتزِع منه

المطلب السابع : التجريد بالبدل من المنتزِع منه

المطلب الثامن : التجريد بطريقة : **عِتَابَ الْمَرْءِ نَفْسَهُ**

المطلب التاسع : التجريد بالكناية

المطلب العاشر : التجريد عن طريق مخاطبة الإنسان غيره وهو يريد نفسه

المطلب الحادي عشر : التجريد دون استعمال لفظ واسطة للدلالة عليه

ظاهرة التجريد في اللغة العربية دراسة نحوية دلالية

المطلب الأول: التجريد باستعمال باء المعية الداخلة على المنتزَع

تأتي الباء لمعان مختلفة^(٤٤) منها المعية والمصاحبة، نحو قولهم: "لَيْنٌ سَأَلَتْ فَلَانَا لَتَسَأَلَنَّ بِهِ الْبَحْرَ، وَلَيْنٌ نَظَرَتْ إِلَيْهِ لِتَرِيَنَّ بِهِ الْبَدْرَ، وَلَيْنٌ سَمِعَتْ كَلَامَهُ لِتَجِدَنَّ بِهِ السِّحْرَ". فقد بالغ المتكلم في اتصاف الممدوح بالسماحة والكرم حتى انتزع منه بحرًا ، كما بالغ في الجمال حتى انتزع منه بدرًا ، وكذلك الكلام البليغ حتى انتزع منه سحرَ الكلام ويلاحظ هنا أن أسلوب التجريد قد جاء في جواب القسم المجتمع مع الشرط في قوله (لئن) فاللام موطنة للقسم و(إن) شرطية وإن اجتمع القسم مع الشرط ولم يتقدمها ما يحتاج إلى خبر فالجواب للمتقدم منهما وهو القسم هنا، ولذلك جاء مؤكداً باللام (لتسألن) (لترين) (لتجدن) قال ابن مالك:

وَاحْذِفْ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَمٍ *** جَوَابَ مَا أَخْرَجْتَ فَهُوَ مُلْتَزِمٌ
وَإِنْ تَوَالِيًا وَقَبْلُ دُوْ حَبْرٍ *** فَالشَّرْطُ رَجَحٌ مُطْلَقًا بِأَلَا حَذْرٍ (٤٥)
ونظيره قول الشاعر:

وَشَوْهَاءَ تَعْدُو بِي إِلَى صَارِخِ الْوَعَى *** بِمُسْتَلْنِمٍ مِثْلَ الْفَنِيْقِ الْمُرْحَلِ (٤٦)
فالمستلنم هو لابس لأمّة الحرب والفرس تعدو به، أي عدّة الحرب وسلاحها، ويقصد نفسه ، فالشاعر قد بالغ في اتصافه بالاستعداد للحرب فانتزع وجرّد منه شخصاً آخر مستعداً للحرب لابساً الدرع مسرعاً إلى الحرب، والباء في (بمستلنم) للمصاحبة والجار والمجرور متعلق بمحذوف في محل نصب حال من الضمير المجرور في قوله (بي)،

(٤٤) انظر معاني الباء في الجنى الداني ص ٣٦، والمغني ص ١٣٧.

(٤٥) ألفية ابن مالك ص ١٥٤.

(٤٦) من الطويل، ولا يعلم قائله، والبيت في المقاصد النحوية الشاهد ٤/١٦٧٧، شوهاء: وصف محمود في الفرس لطول عنقها أو سعة أشداقها، "مستلنم" على وزن مستفعل، وهو لابس اللامّة وهي الدرع، و"الفنيق" بفتح الفاء وكسر النون: الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته، "المُرْحَلُ" بضم الميم وفتح الراء وتشديد الحاء: من رحلت البعير إذا طعنته من مكانه وأرسلته؛ وقيل الذي لا يرسل في المرعى لعزّه. ويروى (المُنْحَل) بضم الميم وفتح الدال وتشديد الجيم، من دجلت البعير إذا طلبته بالقطران، ويروى: (المُكْرَم) و(المُرْجَل) ، وشاهده جواز إبدال الاسم الظاهر (بمستلنم) من ضمير الحاضر وهو بياء المتكلم في (بي) بدل كل من كل مفيداً للإحاطة والشمول.

أي تعدو بي حالة كوني مصاحبا لمستلثم آخر^(٤٧)، ويجوز بقلة أن يعرب (بمستلثم) بدلا من ضمير الحاضر في (بي) عند من لم يشترط إفادته للإحاطة والشمول.

إبدال الاسم الظاهر من ضمير الحاضر^(٤٨)

يبدل الاسم الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل من كل مفيدا للإحاطة والشمول^(٤٩) مثل التوكيد المعنوي بـ(كل)، نحو: جننكم صغيركم وكبيركم، وقوله تعالى: ﴿ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا ﴾ المائدة: ١١٤، وقوله:

فَمَا بَرَحْتَ أَقْدَامُنَا فِي مَقَامِنَا *** ثَلَاثَتْنَا حَتَّى أُرِيَرُوا الْمَنَائِيَا^(٥٠)

وإن لم يكن مفيدا للإحاطة والشمول ففيه مذاهب:

- ١- جمهور البصريين يمنعونه؛ لعدم الفائدة، إذ ضمير الحاضر في غاية الوضوح.
- ٢- الجواز، وهو قول الأخفش والكوفيين، فأجازوا البدل في بيت (بي) بمستلثم، ورأيتك زيدا، ورأيتني عمرا، وسمع الكسائي قول الشاعر:

بكم فُرِيشِ كُفِينَا كُلِّ مُعْضِلَةٍ *** وَأَمْ نَهَجَ الْهَدَى مِنْ كَانَ ضَلِيلًا^(٥١)

- ج - نسب لقطرب أنه يجوز في الاستثناء نحو: "ما ضربتكم إلا زيدا"^(٥٢). واعترض عليه بأن (زيدا) ليس بدل كل من ضمير المخاطبين بل بدل بعض^(٥٣).

اختلف العلماء في حكم إبدال الاسم الظاهر من ضمير الحاضر غير المفيد للإحاطة والشمول على النحو الآتي:

(٤٧) حاشية الدسوقي ٣٥١/٤.

(٤٨) ينظر في ذلك شرح التسهيل ٣/ ٣٣٤، ٣٣٥، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢/ ١٠٤٥، ١٠٤٦.

(٤٩) قال ابن مالك: (ومن ضمير الحاضر الظاهر لا *** تبدله إلا ما إحاطة جلا). الألفية ص ١٣٩.

(٥٠) من الطويل، لعبيد بن الحارث بن عبد المطلب بن عم الرسول ﷺ ويقصد بالثلاثة نفسه وعليها وحمزة رضي الله عنهم وكان أمير المسلمين يوم بدر فقطعت رجله ومات بالصفراء، أزيروا من أزار زيارة، والمنائي جمع منية جمعا شادا لأنه صحح همزة مفاعل العارضة وقياسها الإعلال بالقلب ياء فنقول: المنايا، وشاهده إبدال الاسم الظاهر (ثلاثتنا) من ضمير الحاضر (نا) في (أقدمنا). البيت في توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٣/ ١٥٧٤، والصرف الوافي ص ٤٦.

(٥١) من البسيط، ولا يعلم قائله، والبيت في شرح التسهيل ٣/ ٣٣٤، توضيح المقاصد والمسالك ٢/ ١٠٤٦، وشرح شذور الذهب ص ٥٧٤، وتمهيد القواعد ٧/ ٣٣٩٨.

(٥٢) توضيح المقاصد والمسالك ٢/ ١٠٤٥.

(٥٣) حاشية الصبان ٣/ ٩٩.

ظاهرة التجريد في اللغة العربية دراسة نحوية دلالية

أ- الغالب جوازه بشرط إفادته للإحاطة والشمول بدل كل من كل لتنزيله منزلة التوكيد بـ(كل)، كقوله تعالى:

﴿ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأُولَانَا وَأَخْرَانَا ﴾ المائدة: ١١٤ ، وعليه يمتنع البدل في البيت لعدم إفادة الإحاطة والشمول .

ب- إن لم يكن مع البدل ما يفيد الإحاطة والشمول جاز بقلة ولم يمتنع كما زعم غير الأخفش^(٥٤) وشاهد البيت السابق ، ومثل قول الشاعر :

بكم فُرَيْشٍ كُفِينَا كُلِّ مُعْضِلَةٍ *** وَأَمْ نَهَجَ الْهَدَى مِنْ كَانَ ضِلْبِلَا

وكقول الأعشى:

يا خير من يركب المطيِّ ولا *** يشرب كأسا بكفّ من بخلا^(٥٥)

يقصد أن ممدوحه لا يشرب كأسا من كف بخيل، بل يشرب بكف كريم، والممدوح جواد كريم، فهو لا يشرب غالباً إلا من كف نفسه، وعليه، فقد جرّد الأعشى وانتزع من ممدوحه شخصا كريما جوادا ورأى أن لا يشرب إلا بكفه على طريق الكناية، فقد أثبت له الشرب بكف كريم ويقصد نفسه، ومعلوم أنه يشرب بكف نفسه، فالكريم هو نفسه^(٥٦) ، والبخيل غيره .

ونظيره أيضا قراءة: ﴿ يَرِثُنِي وَارِثٌ وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾ ^(٥٧) مريم: ٦ ، قال ابن جني : " هذا ضرب من العربية غريب، ومعناه التجريد، وذلك أنك تريد: فهب لي من لدنك وليا يرثني منه أو به وارث من آل يعقوب. وهو الوارث نفسه، فكأنه جرد منه وارثا"^(٥٨).

(٥٤) شرح التسهيل ٣ / ٣٣٤ .

(٥٥) سبق تخريجه .

(٥٦) الكليات ص: ٢٧٤ .

(٥٧) قرأ علي وابن عباس والجحدي وجعفر بن محمد ويعمر (يرثني وارثٌ ويرثُ) وقراءة الجمهور : (يرثني ويرثُ من آل يعقوب) . المحتسب ٢ / ٣٨ ، والكشاف ٢ / ٢٧٤ ، والبحر المحيط ٦ / ١٧٤ .

(٥٨) تفسير الثعالبي الجواهر الحسان في تفسير القرآن ٤ / ٨ .

المطلب الثاني : التجريد باستعمال باء الحال التي تفيد الملابس

تزداد الباء في ستة مواضع^(٥٩)، منها مع الأحوال المنفية كقول **الْفَحِيفِ الْعَقِيلِيَّ** :

فما رَجَعْتُ بخائبةٍ رَكَابٌ *** حَكِيمٌ بِنُ الْمُسَيَّبِ مُنْتَهَاهَا^(٦٠)

ونظيره :

كائنٌ دعيثٌ إلى بأساءٍ داهمةٍ *** فما انبعثتُ بمزؤودٍ ولا وِكَلٍ^(٦١)

فالباء في البيت الأول في قوله (بخائبة) زائدة، و(خائبة) حال من الضمير في (رجعتُ) ،
والتقدير: فما رجعتُ خائبةً ، وكذلك الباء زائدة في البيت الثاني في قوله (بمزؤود) فالباء
زائدة (مزؤود) حال من التاء في (انبعثتُ) والتقدير: فما انبعثتُ مزؤودا ولا وِكَلًا^(٦٢) .
وجوّز أبو حيان أن تكون الباء غير زائدة داخلة على الحال المنفية، بل هي باء الحال
التي تفيد الملابس والتقدير: فما انبعثتُ ملتبساً بشخص مزؤود، ويريد بالمزؤود نفسه من
باب التجريد، على حد قولهم: رأيت منه أسداً. قال أبو حيان: ((وما ذهب إليه المصنف
في هذين البيتين من زيادة الباء في الحال لا يتعين؛ إذ يحتمل أن تكون الباء للحال لا
زائدة في الحال، أي: فما رجعت بحاجة خائبة، أي: متلبسة بحاجة خائبة، وكذلك: فما
انبعثت بمزؤود، ويعني بذلك نفيه، والمتكلم قد يسند الفعل إلى اسم ظاهر، ويريد بذلك
نفسه، نحو قولك: لقد صحبتك مني رجل صالح، ولو جئتهم بي لجئت بفارس بطل، أي:
لجئت متلبساً بفارس بطل، وهو يريد نفسه))^(٦٣) .

واعترضه ابن هشام الأنصاري بأن صفات الذم إذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف
أصلها، وصفة الذم هنا المزؤودية والوكلية، ولهذا قيل في قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ

(٥٩) تزداد الباء في ستة مواضع: الأول: مع الفاعل كقوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ النساء: ٧٩ . الثاني: مع المفعول كقوله
تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ المائدة: ٦ . الثالث: مع المبتدأ نحو: بحسبك درهمٌ الرابع: مع الخبر نحو ما يزيد بقائم
ومنها خبر ليس نحو: لست بشيء إلا شيئاً لا يعياً به، الخامس: مع النفس والعين من ألفاظ التوكيد. السادس: مع الحال
المنفية لأنها شبيهة بالخبر كما في بيت (فما رَجَعْتُ بخائبةٍ رَكَابٌ). شرح أبيات الكتاب ٩٦/٢ ، والملحة في شرح الملحة
٢٤٣/١ .

(٦٠) من بحر الوافر ، والبيت في ديوانه ص ٢٥٢ ، وشرح أبيات المغني ٣٩١/٢ .
(٦١) من البسيط، ولا يعلم قائله، ومزؤود: مذكور، وِكَل: يوكل غيره، والبيت في التنزيل والتكميل ٣١٣/٤، الجنى الداني ص
٥٦، والمغني ص ١٥٠، وتمهيد القواعد ١٢٤٣/٣ .

(٦٢) ينظر في ذلك الجنى الداني ص ٥٦ ، ٥٧ .
(٦٣) التنزيل والتكميل ٣١٤/٤ .

ظاهرة التجريد في اللغة العربية دراسة نحوية دلالية

لِلْحَبِيدِ ﴿ فصلت: ٤٦: **إِنْ فَعَالًا لَيْسَ لِلْمُبَالِغَةِ بَلْ لِلنَّسَبِ، أَي: وَمَا رَبِّكَ بِذِي ظَلَمٍ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا، وَلَا يُقَالُ لَقَيْتَ مِنْهُ أَسَدًا أَوْ بَحْرًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ إِلَّا عِنْدَ قَصْدِ الْمُبَالِغَةِ فِي الْوَصْفِ بِالْإِقْدَامِ أَوْ الْكُرْمِ**(٦٤).

المطلب الثالث: احتمال التجريد في وجه رفع قولهم: **بِالنَّاسِ مَجْزُيُونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْرٍ فَخَيْرٌ...x.**

مما يحتمل وجه التجريد ووجه الحقيقة استعمال وجه الرفع في قولهم: **بِالنَّاسِ مَجْزُيُونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ x**، في هذا الأسلوب النحوي عند تخريج وجه الرفع ذكر ابن هشام أنه قيل في: **بِإِنْ خَيْرٍ فَخَيْرٌ x** إنه إذا رفع "خَيْرٌ" الأول فالكلام على التجريد، أي: كأنه جَرَّدَ من أعمالهم أعمالاً، إذ المعنى: إذا كان في عملهم خَيْرٌ غير مقصود، كما قيل في قوله تعالى: ﴿ لَّهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ ﴾ فصلت: ٢٨ ، واعترض ابن هشام على تخريج علة وجه التجريد بأن مراد المتكلم: إن كان نفسُ عملهم خيراً وليس إن كان لهم أعمال منها خير، فقال ابن هشام: ((والمعنى إن كان عملهم خيراً، كما أن المعنى أنها نفسها دار الخلد)^(٦٥)، وكما قال..... إن لم تعدلوا حكم عدل وهو سبحانه الحكم العدل . وعندي أن قولهم: "إن خيرٌ" لا معنى فيه للتجريد))^(٦٦) . ثم صرح ابن هشام برأيه فقال: ((والمعنى إن كان عملهم خيراً ، كما أن المعنى أنها نفسها دار الخلد، وكما قال.... إن لم تعدلوا حكم عدل وهو سبحانه الحكم العدل ، وعندي أن قولهم: "إن خيرٌ" لا معنى فيه للتجريد))^(٦٧) . وقد أجاز العلماء في قول العرب: "النَّاسُ مَجْزُيُونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ" أربعة أوجه^(٦٨):

(٦٤) المغني ص ١٥٠ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٢ / ٣٩٤ .
(٦٥) هذا على التجريد في قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ فصلت: ٢٨ ، فكانه جَرَّدَ من الدار داراً ، فإن جهنم هي دار الخلد؛ لكن انتزع منها مثلها، وجعلها منزلاً للكافرين تهويلاً لأمرها. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ١ / ٣٦ .
(٦٦) مخطوط حواشي ابن هشام على التسهيل الجزء الأول اللوحة ١١٥ / ب .
(٦٧) مخطوط حواشي ابن هشام على التسهيل الجزء الأول ١١٥ / ب .
(٦٨) ينظر في ذلك اختيارات ابن هشام النحوية في حواشيه على التسهيل ص ١٦١ .

الوجه الأول: أن نقول: "إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ" بنصب (خيرًا) الأولى على أنه خبر لـ(كان) المضمرة مع اسمها، والتقدير: "إِنْ كَانَ عَمَلُهُمْ خَيْرًا"، ورفع (خيرٌ) الثاني على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره "فجزاؤهم خيرٌ" أو "فهو خيرٌ". وهذا الوجه هو أرجح الوجوه؛ لأن فيه إضمار "كان" واسمها بعد "إِنْ" الشرطية وإضمار مبتدأ بعد فاء الجزاء، وكلاهما كثير مطرد.

الوجه الثاني: عكس الوجه الأول فنقول: «إِنْ خَيْرٌ فَخَيْرًا ، وَإِنْ شَرٌّ فَشَرًّا» برفع الأول ونصب الثاني وهو أضعف الوجوه الأربعة؛ لأنه لا بد من تقدير عامل فيهما. فيرفع الأول بآته اسمٌ "كَانَ" على ما تقدّم، وينصب الثاني على ما ذكرنا أو أنه مفعول به، أي: فهو يُجْزَى خَيْرًا أو فيعطى خيرا، ويجوز نصبه على الحال أي فيلقاه خيرا.

الوجه الثالث: رفعهما جميعا فنقول: «إِنْ خَيْرٌ فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرٌّ فَشَرٌّ». وتوجيه وجه رفعهما أن الأول (إِنْ خَيْرٌ) مرفوعٌ على أنه اسم كان المضمرة مؤخر، وخبر كان محذوف وهو الجار والمجرور (في عمله)، والتقدير: إِنْ كَانَ فِي عَمَلِهِمْ خَيْرٌ فَجَزَاؤُهُمْ خَيْرٌ. ولا يرتفع إلا على هذا التقدير لوقوعه بعد (إِنْ) الشرطية، فيكون ارتفاع "خيرٌ" الأولى على أنه اسمٌ "كَانَ"، ويجوز أن يكون المضمرة، "كَانَ" التامة، فلا يحتاج إلى خبر، وأما "خير" الثاني، فمرتفع، لأنه خبرٌ مبتدأ محذوف، لأنَّ الجزاء قد يكون بالجُمْل الاسميّة إذا كان معها الفاء.

الوجه الرابع: نصبهما ، فنقول: «إِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا، وَإِنْ شَرًّا فَشَرًّا»، وانتصابهما بفعلين مضمرين أحدهما شرطٌ، والآخرُ جزاءٌ، حُذفا لدلالة "إِنْ" الشرطية عليهما، إذ لا يقع بعدها إلا فعلٌ، والتقدير: إِنْ كَانَ عَمَلُهُ خَيْرًا، فَيَكُونُ جَزَاؤُهُ خَيْرًا، أَوْ فَهُوَ يُجْزَى خَيْرًا. أو على تقدير: "إِنْ كَانَ مَا فَعَلَ خَيْرًا جُزِيَ خَيْرًا" . فالأول خبرٌ "كَانَ" المحذوفة،

ظاهرة التجريد في اللغة العربية دراسة نحوية دلالية

والثاني خبرُ "كَانَ" الثانية، ويجوز النصب على أنه مفعولٌ ثانٍ للفعل (يُجْرَى) المحذوف^(٦٩).

القول في باء التجريد

ذكر الدكتور فاضل السامرائي أن الباء تأتي للتجريد تجرد من الشيء شيئاً آخر، وأنها تحتل السببية والظرفية والمصاحبة فقال: " جاء في جواهر الأدب أن الباء تأتي للتجريد وهي التي تثبت لمدخلها صفة عظيمة، إما مدحا أو ذما نحو لقيت بزید بحرا وبعمر و أسداً وبخالد سفيها، ومنه قوله:

لقيتُ به يومَ العريكةِ فارسا *** على أدهمَ كالليلِ صبَّحَهُ الفجرُ^(٧٠)

كان الباء تجرد مصحوبها عن غير هذه الصفة، مثبتة لها إياها كأنه منطبع، ومنجبل عليها أي ليست صفته إلا البحرية في الجود، والفروسية في الشجاعة. وفي شرح الدماميني على المغنى^(٧١): أن في باء التجريد قولين أحدهما أنها للسببية كما قال المصنف فجردت من زيد أسداً مبالغة في كمال شجاعته، حيث بلغ أن ينتزع منه أسد، والثاني أنها للظرفية، أي لقيت في زيد الأسد، كذا قال الشيخ بهاء الدين السبكي قلت وقد عدوا مثل قوله:

وَشَوْهَاءَ تَعْدُو بي إلى صَارخِ الوَغَى *** بِمُسْتَلْمٍ مِثْلِ العَتِيقِ المُرَجَّلِ^(٧٢)

من التجريد والباء فيه للمصاحبة. وكونها للظرفية أظهر فيما يبدو لي، وذلك أن قولك رأيت بخالد أسداً، معناه حل به أسد، كما تقول حل بالمكان ونزل به، فقد جردت خالداً من شخصه وجعلت بدله أسداً، وهي على معنى الالصاق"^(٧٣).

(٦٩) شرح الكتاب للسيرافي ١٥٦/٢، وشرح الكافية الشافية ٤١٨/١، ٤١٩، وشرح ابن الناظم ص ١٠١، والتذييل والتكميل ٢٢٥/٤، وتوضيح المقاصد والمسالك ٥٠٢/١، والمساعد ٢٧٣/١.

(٧٠) لم أعر عليه إلا في معاني النحو ٢٧/٢ بدون نسبة. يقال فلان لئِن العريكة أي سهل سلس.

(٧١) شرح الدماميني على مغني اللبيب ٣٨١/١، ٣٨٢.

(٧٢) سبق تخريجه.

(٧٣) معاني النحو ٢٧/٢.

المطلب الرابع : التجريد باستعمال "في" الجارة الداخلة على المنتزِع منه

من حروف الجر (في)، وهي حرف جر أصلي يجر الظاهر والمضمر وله عشرة معان^(٧٤): منها الظرفية أو الوعاء. وهو الأصل فيه، ولا يثبت البصريون غيره وما أُوهم خلاف ذلك رد بالتأويل^(٧٥)، وتكون للظرفية حقيقة، نحو: ﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ البقرة: ٢٠٣ ، ومجازاً، نحو: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ البقرة: ١٧٩.

ومن شواهد التجريد المشهورة بـ(في) الظرفية المكانية قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ فصلت: ٢٨، فَإِنَّ جَهَنَّمَ هِيَ دَارُ الْخُلْدِ لأعداء الله يوم القيامة، ولكن جاءت الآية السابقة على طريقة التجريد فانتزِع من جَهَنَّمَ دَارًا وَجُعِلَتْ دَارًا أَعَدت لهم في جهنم لأجل الكفار تهويلاً^(٧٦) لأمرها ومبالغة في اتصافها بالشدة^(٧٧)، وذلك باستعمال أسلوب "في" الجارة ، وبيان ذلك أن اتصافها بكونها داراً ذات عذاب مخلد حتى صارت بحيث تفيض ويصدر عنها دار أخرى مثلها في الاتصاف بكونها داراً ذات عذاب مخلد، فكأنه قيل: ما أعظم تلك الدار في لزومها لهم وعدم انفكاك عذابها عنهم وكونها لا تضعف مع طول الخلود ولا تفنى بتصرم الأعوام، حتى إنها تفيض داراً أخرى مثلها في اللزوم وقوة العذاب بلا ضعف مع التخليد . والعرب تفعل هذا على التوكيد ، كما يقال لك في هذا المنزل دار واسعة وهو الدار ولا يجوز عند الكوفيين حتى يخالف لفظ الثاني لفظ الأول لا تقول على قولهم في هذا المنزل منزل حسن على أن الثاني الأول وهو عند البصريين كله جيد^(٧٨).

(٧٤) ينظر المقتضب ١/ ٤٥، ومعني اللبيب ص ٢٢٣، والجنى الداني ص ٢٥٠، ووصف المباني ص ٣٨٨، والأزهية ص ٢٧٧.

(٧٥) الجنى الداني ص ٢٥٠.

(٧٦) علة لانتزاع الدار الأخرى منها .

(٧٧) اتصافها بالخلود يستلزم شدة العذاب، فانتزِع منها داراً في شدة العذاب وكونها مخلداً فيها. حاشية الدسوقي على مختصر المعاني ٨٢/٤.

(٧٨) معاني القرآن للنحاس ٦/ ٢٦٤ .

ظاهرة التجريد في اللغة العربية دراسة نحوية دلالية

أما عن دلالة (في) بالآية فهي الظرفية الوعائية بحيث تكون النار هي دار الخلد لهم وعاء يُلقى المشركون بداخله، ولا بد من حلولهم بها، كما لا يشترط خلو الوعاء تماما قبل الحلول فيه والخلود بجزء منها بدليل قوله تعالى: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ الملك: ١٥، أي: الأرض، فهي لا تحوي الماشين فقط^(٧٩).

المطلب الخامس: التجريد باستعمال "من" ^(٨٠) التجريدية الجارة الداخلة على المنتزَع منه

نحو: (لِي مِنْ فُلَانٍ صَدِيقٌ حَمِيمٌ) ، أي بلغ فلان من الصداقة حدًّا صحَّ معه أن يستخلص منه آخر مثله فيها،

فقد انتزع فيه بواسطة (مِنْ) التجريدية من أمر موصوف بصفة، وهو (فلان) الموصوف بالصداقة، أمرٌ آخر وهو الصديق الذي مثل فلان في تلك الصفة، للمبالغة في كمال الصداقة في فلان المنتزع عنه ^(٨١).

ونظيره قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ آل عمران: ١٠٤، أي: ولتكونوا يا أيها الذين آمنوا بمحمد وبما جاء به عن ربه أمةٌ يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، فالخطاب لأمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر من أمة المؤمنين فجعل من الأمة أمةً ، ونحو:

ترى منهم الأسد الغضاب إذا سَطُوا *** وتَنظُرُ منهم في اللقاء بُدُورًا^(٨٢)

فالشاعر وصف الممدوحين في حالتها الحرب والسلام فهم أسود غضاب في الحرب إذا سَطُوا على أعدائهم ، وتراهم في السلم عند اللقاء بُدُورًا لجمالهم وضيائهم. فجعل الشاعر منهم ما يُوصَفُ بأنه أسدٌ عند السطوة، وما يُوصَفُ بأنه بدرٌ عند اللقاء، والموصوف بذلك هم الممدوحون على الحقيقة، غير أنه بالغ في وصفهم بذلك حتى انتزع منهم

(٧٩) رصف المباني ص ٣٨٨ .

(٨٠) الجنى الداني ص ٣٠٨، مغني اللبيب ص ٤١٩ ، رصف المباني ص ٣٨٨ .

(٨١) المقاصد النحوية ٤: ١٦٧٨، والتعريفات ص: ٥٢ ، والكليات ص ٢٧٣ .

(٨٢) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيدع ص ٣٠٨ .

بواسطة (من) التجريدية في قوله (منهم الأسد) و (منهم بدورا) ما يُوصَفُ بذلك، ومن أمثلته قول الشاعر:

أعائق غصن البان من لين قدّها *** وأجني جنّي الورد من وجناتها^(٨٣)
فإنه جرد من قدّها غصنًا، ومن وجنتيها وردًا بواسطة (من) الجارة التجريدية^(٨٤).
ومنه قولُ أبي العلاء المَعَرِّي:

ماجِبْتُ مُمِيرٌ فَهاجَبْتُ منك ذا لَبِدٍ *** وَاللَّبِيْثُ أَفْتَكُ أَفْعَالًا مِنَ النَّمْرِ^(٨٥)
يقول: إِنَّ قَبِيْلَةَ مُمِيرٍ هَيَّجْتُ فِيهِ الْأَسَدَ الرَّابِضَ بِدَاخِلِهِ، وَإِنَّمَا يَقْصِدُ وَصَفَ نَفْسِهِ بِالْأَسَدِ،
لَكِنَّهُ بِالْعِ فِي وَصْفِهِ بِذَلِكَ حَتَّى انْتَزَعَ مِنْ نَفْسِهِ بِوَسْطَةِ (مِنْ) التَّجْرِيْدِيَّةِ فِي قَوْلِهِ (مَنْكَ)
مَا يُوصَفُ بِأَنَّهُ ذُو لَبِدٍ، وَهُوَ لَقَبٌ لِلْأَسَدِ .

المطلب السادس : التجريد باستعمال العطف على المُنتزَع منه

العطف في اللغة الميل والرجوع^(٨٦)، وفي اصطلاح النحاة: هو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف عطف النسق^(٨٧)، والعطف يقتضي المغايرة في الغالب؛ لأن المعطوف غير المعطوف عليه، فالمعطوف وهو التابع الذي يقع بعد حرف العطف، والمعطوف عليه وهو المتبوع الذي يسبق حرف العطف . والتجريد هو أن يُنتزَع من أمر ذي صفة أمر آخر مماثل له في تلك الصفة مبالغة في كمال تلك الصفة فيه، كأنه أبلغ من الاتصاف بتلك الصفة^(٨٨) فيبينهما تقارب في قيام كل منهما على شيئين هما الأساس هما المعطوف والمعطوف عليه وبينهما مغايرة ، وفي التجريد انتزاع صفة من صفة أمر آخر بينهما مغايرة على سبيل المبالغة .

(٨٣) خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي ٤٣٨ / ٢ .

(٨٤) المصدر السابق .

(٨٥) من بحر البسيط ، دمية القصر وعصرة أهل العصر ١٦٣ / ١ .

(٨٦) الصحاح واللسان والتاج (عطف) .

(٨٧) شرح ابن عقيل ٢٢٤ / ٣ ، ضياء السالك ١٨٤ / ٣ ، قال ابن مالك في الألفية ص ١٣٦ ، وشرح الكافية الشافية ١١٩٨ / ٣ :

تَالِ بِحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطْفُ النَّسْقِ *** كَأَخْصَنُ بُوْرٍ وَتَنَاءٍ مِنْ صَدَقِ

(٨٨) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ١٢٩ / ٢ ، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ٦٠٩ / ٤ .

ظاهرة التجريد في اللغة العربية دراسة نحوية دلالية

ومثال التجريد بالعطف: مرزئت بالرجل الكريم والنسمة المباركة والعالم الصالح، ففي هذا المثال عطف النسمة المباركة والعالم الصالح على الرجل الكريم، وهذا العطف يشعر بأنه عطف تغاير، مع أنّ المعطوفين هما الرجل الكريم نفسه، ولكن على طريقة التجريد، فكأنّهما شخصان مغايران له^(٨٩).

المطلب السابع: التجريد بالبدل من المنتزع منه

البدل هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة^(٩٠)، وقد يقع التجريد بالبدل لأن البدل لا بد فيه من طرفين بدل وهو التابع المتأخر ومبدل منه وهو المتبوع المتقدم، كذلك التجريد لا بد فيه من طرفين يُنتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مماثل له في تلك الصفة على سبيل المبالغة.

ومثال التجريد بالبدل من المنتزع منه قول الشاعر:

بِنَزْوَةٍ لِيَصَّ بَعْدَمَا مَرَّ مُصْعَبٌ *** بِأَشْعَثَ لَا يُفْلَى وَلَا هُوَ يُقْمَلُ^(٩١)

أراد بمصعب مصعب بن الزبير، وأشعث هو نفسه مصعب بن الزبير سمي بذلك لشعث رأسه على سبيل التجريد وقد وصفه بأنه لا يصيبه القمل، فلا يحتاج إلى أن يفلى، ليميزه عن الأشعث من الناس.

و"مصعب": فاعل (مر)، و"بأشعث" في محل رفع بدل اشتمال من "مصعب".

ونظيره قراءة الحسن رضي الله عنه: ﴿أَاهِدِنَا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾^(٩٢) الفاتحة: ٦، قال ابن جني: "وزاد في حسن التذكير هنا ما دخله من المعنى؛ وذلك أن تقديره: أهدم هدايتك لنا؛ فإنك إذا فعلت ذلك بنا فقد هديتنا إلى صراط مستقيم؛ فجرى حينئذ مجرى قولك: لنن

(٨٩) البلاغة العربية ٢/ ٤٣٤.

(٩٠) شرح شنور الذهب ص ٥٦٧، وشرح ابن عقيل ٣/ ٢٤٧، قال ابن مالك في الألفية ص ١٣٨:

التابع المقصود بالحكم بلا *** واسطة هو المسمى بدلا

(٩١) للأخطل، من بحر الطويل، الخصائص ٢/ ٤٧٧، والمقاصد النحوية ٤/ ١٦٧٩، قوله: "لا يفلى": من فلي الشعر وهو أخذ القمل منه، من باب: فلي يفلي كضرب يضرب، يقمل: من الإقمال، والهزمة للسلب والإزالة، أقمل أي: أزال قمله من باب علم يعلم.

(٩٢) قرأ زيد بن علي والضحاك ونصر بن علي: (اهدنا صراطا مستقيما) بالتثنية من غير (أل). المحتسب ١/ ٤١، والبحر المحيط ٢٧/١، والاتحاف ص ١٢٣.

لقيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لتأقن منه رجلاً متناهياً في الخير، ورسولاً جامعاً لسبل الفضل؛ فقد آلت به الحال إلى معنى التجريد" (٩٣) .

المطلب الثامن : التجريد بطريقة : عتاب المرء نفسه

من أساليب العربية أسلوب عتاب المرء نفسه وقد ذكره عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدوانى(٩٤)، البغدادي المتوفى: ٦٥٤هـ . ومن صيغ وأساليب عتاب المرء نفسه صيغتا: (ياليتني) ، و (يا حسرتا) كقول النادم: (ياليتني) و(ياحسرتي) ، وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ النساء: ٧٣، ﴿ يَا لَيْتَنِي لَمْ أَشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ الكهف: ٤٢، ﴿ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَسِيًّا ﴾ مريم: ٢٣، ﴿ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ الفرقان: ٢٧، ﴿ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ الفرقان: ٢٨، ﴿ يَا لَيْتَنِي لَمْ أَوْتِ كِتَابِيَةَ ﴾ الحاقة: ٢٥، ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا نَبَأًا ﴾ ٤٠ ، ﴿ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ الفجر: ٢٤، ﴿ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ الزمر: ٥٦ .

فكان النادم والمتحسر قد جرد من نفسه نفساً أخرى وخطبها بما يتمناه ويريده، كأنه يقول لنفسه: يانفسي ليتني كذا ، ومما يقوي هذا التقدير أن حروف النداء تختص بالدخول على الأسماء قال ابن مالك :

بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالتَّوْبِنِ وَالنِّدَاءِ وَالْ *** وَمُسْنَدٍ لِلْإِسْمِ تَمْيِيزُ حَصَلَ (٩٥)

فيقدر هنا في (ياليتني) اسم محذوف ليكون هو المنادى : أي: يانفسي، أو ياقومي ليتني كذا . ومن شواهد عتاب المرء نفسه قول الحماسي :

أقول لنفسي في الخلاء ألومها *** لك الويل ما هذا التجلُّد والصبر (٩٦)

(٩٣) المحتسب ٤١ / ١ .

(٩٤) انظر مقدمة تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ص ٨٥ ، ١٦٦ .

(٩٥) الألفية ص ٧٠ وفيها (مئزّه) بدل (تمييز) .

(٩٦) من الطويل ، لسلمة الجعفي يرثي أخاه، شرح الحماسة للمرزوقي ص ٧٥٦، وللتبريزي ٤٨٨/١، والحماسة البصرية ١/ ٢٤٢، والمقاصد النحوية ١٢١٩/٣، وتحرير التعبير ص: ١٦٧، ونهاية الأرب في فنون العرب ١٢٥ / ٧ ، وخزانة الأدب ونهاية الأرب ٣٢٠/١ .

ظاهرة التجريد في اللغة العربية دراسة نحوية دلالية

كأن الشاعر قد جرد من نفسه نفساً أخرى يخاطبها وتخاطبه، فذكر نفسه واللوم لها، وخاطبها بكاف الخطاب بقوله (لك)؛ ليتمكن عتبه وتقريعه المؤلم لها^(٩٧). ويهددها بالهلاك لصبرها وتجلدها على فراق أخيه، ويلاحظ هنا:

١- أنه خاطب نفسه بصيغة المضارع المبدوء بهمزة المتكلم (أقول) ، والفعل يدل على تجدد ودوام^(٩٨) قوله لنفسه.

٢- قوله (ألومها) في محل نصب حال من (نفسي) مما يدل على أن اللوم ليس بدائم بل منقطع لأن من أوصاف الحال أن تكون متنقلة غير ثابتة قال ابن مالك :

الْحَالُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ مُنْتَصِبٌ *** مُفْهِمٌ فِي حَالٍ كَفَرْدًا أَذْهَبَ
وَكَوْنُهُ مُنْتَقِلًا مُشْتَقًّا *** يَغْلِبُ لَكِنْ لَيْسَ مُسْتَحَقًّا^(٩٩)

٣- أن الشاعر صرح بالمخاطب وهو نفسه بـ(لنفسي) مضافاً إلى ياء المتكلم ليدل على تخصيص نفسه دون غيرها

٤- أن جملة مقول القول هو عجز البيت المتضمن جملة اسمية وهي (لك الويل) ليدل على التحقق والتأكيد.

٥- أن الشاعر ختم البيت بالاستفهام التعجبي بقوله (ما هذا التجلد والصبر؟) يستفهم متعجباً من تجلد وصبر نفسه على فراق أخيه. ومن عتاب المرء نفسه أيضاً قول ابن السُّلَيْمَانِي من شعراء الحماسة :

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ سَلَعٍ لَلآنَمِ *** لِنَفْسِي وَلكِنْ مَا يَرِدُ التَّلَوُّمُ
أَلَمْ كُنْتُ مِنْ نَفْسِي عَدُوِّي ضَلَّةً *** أَلْهَفِي عَلَى مَا فَاتَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ^(١٠٠)

(٩٧) خزانة الأدب ونهاية الأرب ١/ ٣٢٠ .

(٩٨) معاني النحو ٤/ ٦١ .

(٩٩) الألفية ص ١١١ .

(١٠٠) من بحر الطويل، لابن السُّلَيْمَانِي شاعر إسلامي مقل وكان إبراهيم بن عَرَبِيّ والي اليمامة قبض عليه وحمله إلى المدينة مأسوراً فُلماً مر بسَلْعٍ قال هذه الأبيات، سلع: اسم حصن بوادي موسى، قوله (ما يرد): يجوز أن يكون مغناه ما يرجع أو ما ينفع، والتلوم: تكلف اللوم وهو التحسر على الشيء، والبيتان في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٣٩ ، وشرحه للبريزي ١/ ٣١٧ ، وشرح حماسة أبي تمام لزيد بن علي أبي القاسم الفارسي ٢/ ٣٦١، وتحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر ص ١٦٧ .

فالشاعر بقي يَوْم سَلَع يعاتب نَفْسِه ويلومها على فعله، فكأنه جرد من نفسه نفسا أخرى يخاطبها وتخاطبه ، والاستفهام في قوله (أأمكنت؟) توبيخي، و(ضلةً) مصدر منصوب في مَوْضِع الْحَال، أي أجعلت لعدوي سَيِّلا إِلَى ضَلَالَةٍ مني بقله اهتدائي، و(أَعْلَمُ) بِمَعْنَى أَعْرِفُ تنصب مَفْعُولًا وَاجِدًا حذف هُنَا والتقدير أعلم ذلك .

المطلب التاسع : التجريد بالكناية

الكناية هي اللفظ المستعمل فيما وُضِعَ له في اصطلاح التخاطب للدلالة به على معنى آخر لازم له، أو مصاحب له، أو يُشار به عادةً إليه، لما بينهما من الملازمة بوجه من الوجوه ، مثل: فلان نقي الثوب، أي مبرأ من العيب، و«طويل النجاد» المراد به طول القامة (١٠١).
والتجريد بالكناية هو ما لا يكون مدلولاً فيه على المعنى المجرد بطريقة الكناية التي هي تعبير بالملزوم ويراد اللازم مع صحة إرادة الأصل (١٠٢). ومن التجريد بالكناية قول الأَعشى:

يَا خَيْرَ مَنْ يَرْكَبُ الْمَطِيَّ وَلَا *** يَشْرَبُ كَأْسًا بِكَفِّ مَنْ بَخَلًا (١٠٣)

فالخطاب في البيت يحتمل أن يقصد به الشاعر نفسه، أو أن يقصد به الممدوح ، فإن أراد الممدوح فيقصد أنه لا يشرب كأساً بكفِّ بخيل، إنّما يشربُ بكف كريم، فقد جرد الأَعشى من ممدوحه شخصاً كريماً ورأى أنه لا يشرب إلا بكفه على طريق الكناية (١٠٤). وإن أراد بـ(خير من ركب المطي) نفسه فهو تجريد لأنه جرد من من نفسه نفساً أمامه وهو يخاطبها.

المطلب العاشر : التجريد عن طريق مخاطبة الإنسان غيره وهو يريد نفسه

من أساليب العرب أن يخاطب الإنسان نفسه بكاف الخطاب غالباً وهو يريد نفسه، وإنما أعرض ذكر نفسه تعففاً أو تحرجاً أو لعدم الالتفات إليه ، ومثال ذلك قراءة ابن عباس: ﴿ فَاْمْتِعْهُ قَلِيلاً ثُمَّ اضْطِرُّهُ ﴾ البقرة: ١٢٦ ، على الدعاء من إبراهيم ﷺ ، قال ابن جني: ((وأما على قراءة ابن عباس: "فَاْمْتِعْهُ قَلِيلاً ثُمَّ اضْطِرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ" فيحتمل أمرين:

(١٠١) البلاغة العربية ٢/ ١٢٧ .

(١٠٢) التجريد والموازنة في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ص ٦٠ ، رسالة دكتوراه للباحث توفيق أحمد قاهري بكلية التربية ببغداد.

(١٠٣) سبق تخريجه .

(١٠٤) البلاغة العربية (٢/ ٤٣٤) ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ص: ٣٠٨ .

ظاهرة التجريد في اللغة العربية دراسة نحوية دلالية

أحدهما: وهو الظاهر، أن يكون الفاعل في "قال" ضمير إبراهيم عليه السلام؛ أي: قال إبراهيم أيضًا: ومن كفر فأمّته يارب ثم اضطرّه يا رب وحسنّ على هذا إعادة "قال" لأمرين: أحدهما: وهو الظاهر، أن يكون الفاعل في "قال" ضمير إبراهيم عليه السلام؛ أي: قال إبراهيم أيضًا: ومن كفر فأمّته يارب ثم اضطرّه ياربّ ، وحسنّ على هذا إعادة "قال" لأمرين: أحدهما: طول الكلام، فلما تباعد آخره من أوله أعيدت "قال" لبُعدها، كما قد يجوز مع طول الكلام ما لا يجوز مع قصره. والآخر: أنه انتقل من الدعاء لقوم إلى الدعاء على آخرين، فكان ذلك أخذًا في كلام آخر، فاستؤنف معه لفظ القول،....، وأما الآخر: فهو أن يكون الفاعل في "قال" ضمير اسم الله تعالى؛ أي: فأمّته يا خالق، أو فأمّته يا قادر أو يا مالك أو يا إله، يخاطب بذلك نفسه -عز وجل- فجرى هذا على ما تعتاده العرب من أمر الإنسان لنفسه)) (١٠٥). كقول "الأعشى":

وَدَّعْ هَرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَجِلٌ *** وَهَلْ تُطَبِّقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ (١٠٦)

وقول المتنبي :

لَا حَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالَ *** فَلْيُسْعِدِ النَّطْقُ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالَ (١٠٧)

فالشاعر انتزع من نفسه شخصا آخر لمثله في فقد الخيل والمال، وخاطبه وهو يقصد نفسه (١٠٨) ، ويلاحظ أن المتنبي خاطب نفسه بظرف المكان مضافا إلى كاف الخطاب في قوله (عندك) وهو يقصد (عندي) ليصرح للمخاطب بما يستحي أن يصرح به للمتكلم وهو أنه لا يملك خيلا ولا مالا للإهداء .

ومنه قول المرار الفقعسي يخاطب نفسه على التجريد:

(١٠٥) المحتسب ١/ ١٠٤ ، ١٠٥ .
(١٠٦) من بحر البسيط ، والبيت في ديوان الأعشى ص ١٣٠ ، والخصائص ١/ ٤٤ - ٤٤ / ٢ ، ٤٧٦ ، والمقاصد النحوية ١/ ٣٦ ، وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ١/ ٢٤٤ ، ٣٨٤ .
(١٠٧) من بحر البسيط للمتنبي ، في ديوانه ص ٤٨٦ ، والمثل السائر ٢/ ١٣٠ ، الخزانة ٢/ ٣٥٣ ، والإسعاد : الإعانة .
(١٠٨) العمدة في إعراب البردة قصيدة البوصيري ص: ١٨٤ .

أَعْلَاقَةٌ أُمُّ الْوَلِيدِ بَعْدَ مَا *** أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ الْمُخْلِيسِ (١٠٩)

فالشاعر يخاطب نفسه لعلاقته بأُم الوليد مع أنه قد اختلط شعره بالشيب، ويلاحظ أنه خاطب نفسه بكاف الخطاب في قوله (رأسك) وهو يقصد نفسه فاستعمل كاف الخطاب بدلا من ياء المتكلم ، وقول الأعشى :

أَلَمْ تَعْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا *** وَبِتَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا (١١٠)

ف(أرمد): مكان، وعليه لا حذف في البيت أصلا، ويكون معنى البيت صحيحا بعطف "بت" على "ألم تغتمض" ويكون الاستفهام منسحبا عليهما وهو للتقرير، والخطاب لنفسه على سبيل التجريد.

ومن أمثلة التجريد التي يخاطب بها الشاعر نفسه قول الشاعر:

أَرْمَى بِهَا الْبَيْدَا إِذَا هَجَّرْتُ *** وَأَنْتَ بَيْنَ الْقَرَوِ وَالْعَاصِرِ (١١١)

أراد ب(أنت) نفسه، ونظيره قول الأعشى :

فَأَلَيْتُ لَا أَرَى لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ *** وَلَا مِنْ حَفَى حَتَّى تُثَلِّقِي مُحَمَّدَا (١١٢)

فالتاء في (ثلاقي) تحتمل أن تكون للمخاطب فيكون المعنى : حتى الأقي فنزل نفسه منزلة المخاطب.

ومنه قول الحيص بيص:

إِلَامَ يِرَاكَ الْمَجْدُ فِي زِيِّ شَاعِرِ *** وَقَدْ تَحَلَّتْ شَوْقًا فَرُوغَ الْمُنَابِرِ

كَتَمْتَ بَصِيَّتَ الشَّعْرِ عِلْمًا وَحِكْمَةً *** بِيَعِضِهِمَا يَنْفَادُ صَعْبُ الْمَفَاخِرِ

أَمَا وَأَبِيكَ الْخَيْرِ إِنَّكَ فَارِسُ الْ *** كَلَامِ وَمُحْيِي الدِّرَاسَاتِ الْغَوَايِرِ (١١٣)

ونظيره قول الطفيل الغنوي:

(١٠٩) من بحر الكامل ، والبيت في ديوانه ص ٤٦١ ، والأفنان : جمع فنن وهو الغصن ويقصد بها هنا ذوابة الشعر، والثغام : نبات أبيض، المخلس : المختلط ، والبيت في الكتاب ١ / ١١٦ ، والخزانة ١١ / ٢٣٢ .

(١١٠) من الطويل، للأعشى، والبيت في الهمع ٢ / ١٠١، وشرح أبيات مغني اللبيب ٧ / ٣٠٢ ، واغتمضت عينه مطاوع أغمضتها، والاعتماض: انطباق الجفن على العين للنوم، والأرمد: الذي به وجع العين. بات الرجل: إذا سهر الليل كله في طاعة أو معصية، والسليم: الذي لدغته الحية، وسمى سليما للفتاوى بالسلامة، والمسهد: المسهر الذي لا يترك أن ينام لئلا يدب السم فيه، فيموت.

(١١١) كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشككة الإعراب ١ / ١٩٦ ، ٤٧٥ .

(١١٢) كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشككة الإعراب ١ / ١٩٥ ، ١٩٦ .

(١١٣) سبق تخريجه .

ظاهرة التجريد في اللغة العربية دراسة نحوية دلالية

إذا ما غدا لم يُسْقِطِ الخَوْفُ رُوحَهُ *** وَلَمْ يَشْهَدْ الهَيْجَا بِالوُثِّ مُعْصِمِ (١١٤)

ولم يشهد الهيجا بالوث: يعني نفسه، فقد جرد من نفسه نفسا أخرى (١١٥) ومدحها بهذه الصفات ، فظاهر الكلام أن فاعل «بالوث مُعْصِمِ» غير فاعل «يَشْهَدُ» ، والمراد في الحقيقة أن فاعل «يشهد» هو «الوث معصم» أي: يشهدها بنفسه، وليس «بالوث معصم» ، ونسب أبو حيان (١١٦) وناظر الجيش (١١٧) لابن هشام الخضراوي هذا المعنى للباء، فذكر أن من معاني الباء أنها تدخل على ما ظاهره أن المراد به غير ذات الفاعل (١١٨) ، ورجح أن الباء في البيت هي باء الاستعانة؛ لأنها دخلت على الاسم المتوسط بين الفعل ومفعوله.

ومن شواهد قراءه: ﴿ قَالَ اِعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١١٩) البقرة : ٢٥٩ ، قرأ أبو رجاء وحمزة والكسائي ويعقوب وابن عباس وخلف: ﴿ قَالَ اِعْلَمُ ﴾ فعل أمر من عَلِمَ الثلاثي وفاعله ضمير يعود على الله، فيكون من باب التجريد على ما تعتاده العرب من مخاطبة النفس، أو ضمير الفاعل يعود على الملك، أي: اعلم يا إنسان . قال ابن جني : " وأما الآخر: فهو أن يكون الفاعل في "قال" ضمير اسم الله تعالى؛ أي: فأمتعه يا خالق، أو فأمتعه يا قادر أو يا مالك أو يا إله، يخاطب بذلك نفسه -عز وجل- فجرى هذا على ما تعتاده العرب من أمر الإنسان لنفسه؛ كقراءة من قرأ: ﴿ قَالَ اِعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١٢٠) البقرة : ٢٥٩ ، أي: اعلم يا إنسان" (١٢١).

(١١٤) من بحر الطويل، في ديوانه ١١١ ، والألوث: الأحمق وقيل المسترخي الضعيف، والمُعْصِم: الذي يعتصم بسرجه مخافة أن يقع ، واعتصمت بمعنى اعتصمت ، والبيت في التذييل والتكميل ١١/٢٠٠ ، وتمهيد القواعد ٦/٢٩٥٠ .
(١١٥) سمط اللالي في شرح أمالي القالي ١/٤٣٢ .
(١١٦) الارتشاف ٤/١٦٩٩ .
(١١٧) تمهيد القواعد ٦/٢٩٥٠ .
(١١٨) الارتشاف ٤/١٦٩٩ ، وتمهيد القواعد ٦/٢٩٥٠ .
(١١٩) قرأ أبو رجاء وحمزة والكسائي ويعقوب وابن عباس وخلف: (اعْلَمُ) فعل أمر ضميره يعود إلى الله أو الملك ، وقراءة الجمور (قال اعْلَمُ) . معاني القرآن للفراء ١/٣٣١ ، والسبعة ص ١٨٩ ، ومعاني القرآن للزجاج ١/٣٤٤ ، والمحتسب ١/١٠٥ ، والبحر المحيط ٢/٢٩٦ ، وحجة القراءات ص ١٤٤ ، الاتحاف ص ١٦٢ .
(١٢٠) قرأ أبو رجاء وحمزة والكسائي ويعقوب وابن عباس وخلف: (اعْلَمُ) فعل أمر ضميره يعود إلى الله أو الملك ، وقراءة الجمور (قال اعْلَمُ) . معاني القرآن للفراء ١/٣٣١ ، والسبعة ص ١٨٩ ، ومعاني القرآن للزجاج ١/٣٤٤ ، والمحتسب ١/١٠٥ ، والبحر المحيط ٢/٢٩٦ ، وحجة القراءات ص ١٤٤ ، الاتحاف ص ١٦٢ .

ومن شواهد هذا الأسلوب من التجريد قول عَقِيلِ بْنِ زِيَادِ الْهُذَلِيِّ :

وَلَوْ جَارَيْتَنِي لِمَدَى بَعِيدٍ *** تَجَرَّدَ لَا أَلْفٌ وَلَا عَثْوَرُ (١٢٢)

قال ابن جني معلقا على هذا البيت: ((أي: تَجَرَّدَ مِنِّي رَجُلٌ لَا أَلْفٌ وَلَا عَثْوَرٌ، وَهُوَ الرَّجُلُ الْمَذْكُورُ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ أَبُو عَلِيٍّ رَجَمَهُ اللَّهُ يُسَمِّيهِ التَّجْرِيدَ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْعِبَارَةَ عَنْهُ، وَنَحْوَهُ قَوْلُ طَرْفَةَ:

جَارَيْتِ الْبَيْدَ إِلَى أَرْحُلِنَا *** آخِرَ اللَّيْلِ يَبْعُورُ حَذِرُ (١٢٣)

وَهِيَ الْيَعْفُورُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى مُسْتَقْصَى ((١٢٤) .

المطلب الحادي عشر : التجريد دون استعمال لفظ واسطة للدلالة عليه

يأتي التجريد كثيرا كما مر بواسطة أحد حروف الجر الثلاثة (من ، الباء ، في) أو العطف، أو البديل ، أو بعتاب المرء نفسه بـ(ياليتني) أو بمخاطبة المرء نفسه، أو غيره ويريد نفسه، وقد يأتي التجريد بدون واسطة تدل عليه ، قال الدسوقي: ((قوله(١٢٥): "بدون توسط حرف" أي: بل يؤتى بالمنتزع على وجه يفهم منه الانتزاع بقرائن الأحوال من غير حرف مستعان به على إفادة التجريد" (١٢٦).

ومن الأمثلة على هذا قول الآخر:

فَلَيْنَ بَقِيَّتْ لِأَرْحُلَنْ بَعْرَوَةَ *** تَحْوِي الْعَنَائِمَ أَوْ يَمُوتَ كَرِيمُ (١٢٧)

فالشاعر يقسم ويشترط إن بقي على قيد الحياة فسوف يخوض حربا على الأعداء يظفر فيها بالغنائم، أو يموت هو فيها، فعبر عن نفسه بقوله: "أو يَمُوتَ كَرِيمُ" على طريقة

(١٢١) المحتسب ١٠٥/١ .

(١٢٢) من بحر الوافر، لعقيل بن زياد الهذلي، والبيت في شرح أشعار الهذليين للسكري ١ / ٢ / ٨٨١ ، والتمام ص ٤٢٩ .
(١٢٣) البيت في ديوانه ص ٣٩، والغين (يعفر)، والتهديب (خدر)، والمحكم والمحيط الأعظم (رحل) و(عفر) والصاح (خدر)، واللسان (خدر) و (رحل) و (عفر)، والتاج (عفر). جازيت: قطعت، البيد: مفردة البيداء وهي الصحراء الواسعة، اليعفور: صغير الظبي، الخدر: الفاتر العظام. ويعفور خدر: كأنه ناعس من سجو طرفه وضعفه، وخدرت عظامه: فترت. وخدرت عينه: نقلت من حكة وقذى. الأساس (خدر).

(١٢٤) التمام ص ٤٢٨ .

(١٢٥) أي قول التفتازني في كتابه مختصر المعاني وهو شرح تلخيص مفتاح العلوم لجلال الدين القزويني .

(١٢٦) حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازني ٤ / ٨٢ .
(١٢٧) لقتادة بن مسلمة الحنفي، بقيت: حبيبت ، تحوي: تجمع ، لأرحلن: لأسافرن ، والبيت فيشرح الحماسة للمرزوقي ص ٥٤٧، وشرح الحماسة للتبريزي ١ / ٣٢٢ ، وبغية الإيضاح في تلخيص المفتاح ٤ / ٦١٠ .

ظاهرة التجريد في اللغة العربية دراسة نحوية دلالية

التجريد حيث إنه انتزع من نفسه كريما آخر مبالغة في كرمه، لِيُثْنِيَ عَلَى نَفْسِهِ بِصِفَةِ الكَرِيمِ ، وقيل تقديره: أو يموت مني كريم فيكون التجريد بحرف جر محذوف وهو (مني)^(١٢٨). وقد نصب الفعل (يموت) في الفعل بـ(أَنْ) مصدرية مضمرة وجوبا بعد (أو) التي بمعنى (حتى)؛ لأن الفعل قبلها ينقضي شيئا فشيئا قال ابن مالك :

كَذَاكَ بَعْدَ (أَوْ) إِذَا يَصْلُحُ فِي *** مَوْضِعِهَا (حَتَّى) أَوْ (أَلَّا) (أَنْ) خَفِيَ (١٢٩)

ومن شواهد قول الحطيئة :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ *** تَجْدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مُوقِدٍ (١٣٠)

تعشو بمعنى عاشيا أي ناظرا إلى ضوء ناره فهو في موضع الحال من الضمير في (تأته)، وقوله (خير نار) جرد من النار نارا وجعلها خير نار وهي التي تكون للدفع وإعداد الطعام .

ونظيره قراءة قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ (١٣١) الرحمن: ٣٧ ، برفع (وردة) بمعنى فصلت سماء وردة فتكون (كان) تامة تكتفي بمرفوعها الفاعل فقط، وقيل التقدير : فكانت منها وردة كالدّهان^(١٣٢)، فكأنه جرد من الورد وردة^(١٣٣) ، فتكون (كان) ناقصة وخبرها المقدم هو الجار والمجرور (منها) .

ومن شواهد التجريد بدون لفظ مذكور يدل عليه، وإنما بتقدير محذوف بـ(الباء) أو (في) وعلى تقدير مضاف محذوف ما ذكره سيبويه من قولهم : أما أبوك فلك أبٌ، أي فلك منه أبٌ أو به أبٌ أو بمكانه أبٌ، من باب سعة الكلام، أي من باب التجريد الذي يقصد به التوسع في الكلام . قال سيبويه: " وَسَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: أَمَّا ابْنُ مُرْنِيَّةٍ فَأَنَا ابْنُ

(١٢٨) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ٢٥٧/٢ .

(١٢٩) الألفية ص ١٥٢ .

(١٣٠) من بحر الطويل، للحطيئة، في ديوانه ص ٥٣، والبيت في الجمل في النحو للخليل ص ١٦٦، والمقتضب ٦٥/٢، وشرح ابن عقيل ٢٧/٤، والمقاصد النحوية ١٩٣٢/٤ .

(١٣١) قرأ عبيد بن عمير وعمرو بن عبيد (وردة) بالرفع فاعل لـ(كان) التامة. وقراءة الجمهور. (وردة) بالنصب. الكشاف ١٩٠/٣، والبحر المحيط ١٩٥/٨، ٤٨١/١، والاتحاف ص ٦٩ .

(١٣٢) شبه السماء بالدّهان في الحمرة وهو الجلد الأحمر . الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ١٤٨/١ .

(١٣٣) نهاية الأرب في فنون الأدب ١٥٦/٧، وبغية الإيضاح في تلخيص المفتاح ٦١١/٤ .

مُزْنِيَّةٌ؛ كأنه قال: أما ابنُ مُزْنِيَّةٍ فأنا ذاك، جعل الآخر هو الأول، كما كان قائلًا ذلك في الألف واللام: أمّا ابنُ المُزْنِيَّةِ فأنا ابن المُزْنِيَّةِ ولو قال: أمّا أبوك فلك أبٌ، لكان على قوله: فلك به أبٌ أو فيه أبٌ، وإنما يريد بقوله: فيه أبٌ مَجْرَى الأب على سعة الكلام" (١٣٤).

فقوله (جعل الآخر هو الأول) ، أي جرد وانتزع من الأول الآخر . وقوله (على سعة الكلام) يقصد أن فائدة استعمال التجريد هو التوسع في الكلام باستعمال أساليب متنوعة ومختلفة .

نتائج البحث

- *- لاحظت أن ظاهرة التجريد مما تختص بها اللغة العربية دون غيرها من اللغات .
 - *- يعد التجريد أحد الحيل الأسلوبية ولون من الموارد والإبهام والإبهام والغرابية والتغيب .
 - *- يعتمد التجريد على الغوص في أعماق المعاني ودرر الألفاظ بأساليب نحوية مميزة .
 - *- تبين لي كثرة وقوع ظاهرة التجريد في الشعر العربي وخاصة شعر الأعشى .
 - *- لاحظت قلة عناية الباحثين بدراسة ظاهرة التجريد لغويا .
 - *- من أشهر شواهد التجريد قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾ فصلت: ٢٨ ، وبيت الأعشى :
- وَدَعَّ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرُّكْبَ مُرْتَحِلٌ *** وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ
ونحو : لئن لقيت زيدا لتلقين منه الأسد، ولئن سألته لتسئلن منه البحر .
- *- جاء التجريد عند سيبويه في كتابه(١٣٥) عبارة عن إشارة وتلميح .
 - *- وقوع التجريد في القرآن وقراءته، فقد استشهدت بثلاث عشرة آية، منها ست قراءات وقع فيها التجريد.

(١٣٤) الكتاب ١/ ٣٨٨ ، ٣٨٩ . وانظر أيضا شرح الكتاب للسيرافي ٢ / ٢٨١ .

(١٣٥) الكتاب ١/ ٢٨٩ ، ٢٩٠ .

ظاهرة التجريد في اللغة العربية دراسة نحوية دلالية

*- أبو علي الفارسي هو أول من حد التجريد وقسمه ومثل له، ولم يذكره في مؤلفاته، وإنما رواه عنه تلميذه ابن جني (١٣٦) .

*- يعد ابن جني هو أول من خص التجريد بباب مستقل في كتابه الخصائص .

*- شاع في التجريد باستخدام حروف الجر: (من ، الباء ، في) دون بقية الحروف المذكورة ومقدرة، وكذلك وكاف الخطاب عند مخاطبة النفس.

*- أثبت النحويون مثل سيبويه والمبرد والزجاج وأبو علي الفارسي وابن جني وابن هشام اللخمي التجريد وأشاروا إليه في مؤلفاتهم اللغوية والنحوية .

*- استطعت بالاستقصاء وتتبع ظاهرة التجريد أن أحصر أساليب التجريد النحوية في عشرة أساليب وهي:

التجريد باستعمال حروف الجر الثلاثة (من ، الباء ، في) الداخلة على المنتزَع منه ، التجريد باستعمال العطف على المنتزَع منه، التجريد بالبدل من المنتزَع منه، التجريد بالكناية ،التجريد بدون استعمال لفظ يدل عليه، التجريد بمخاطبة الإنسان غيره وهو يريد نفسه، التجريد بعتاب المرء نفسه.

تُبَّت المصادر والمراجع

- ١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدميّطي، شهاب الدين الشهير بالبناء، صححه وعلق عليه محمد الضبّاع ، نشره عبد الحميد أحمد حنفي .
- ٢- اختيارات ابن هشام النحوية في حواشيه على التسهيل الجزء الأول، رسالة دكتوراه بكلية الآداب جامعة المنصورة .
ياسمين أحمد محمد عبدة العزيز علام . عام ٢٠٢٣ م .
- ٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- ٤- الأزهية في علم الحروف العربية، علي بن محمد الهروي ، تحقيق عبد المعين الملوحى ، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣ م .
- ٥- الأصول المعرفية لظاهرة انقسام الذات، ربحاب عثمان محمد عبد الغني، مجلة الدراسات العربية كلية دار العلوم بالمنيا .
- ٦- الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم ، إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي، حققه وعلق عليه: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان .
- ٧- ألفية ابن مالك (الخلاصة في النحو والصرف) ، أبو عبد الله محمد جمال الدين ابن مالك، تحقيق: سليمان العيوني ، مكتبة دار المنهاج بالرياض .
- ٨- أمالي ابن الشجري، لضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري تحقيق محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١٣هـ - ١٩٩١ م .
- ٩- إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي، تحقيق محمد بن حمود الدعجاني. دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧ م .
- ١٠- الإيضاح في علوم البلاغة، لمحمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، الإمام جلال الدين الخطيب القزويني الشافعي، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الكتاب اللبناني، الطبعة السادسة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .
- ١١- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠ هـ .
- ١٢- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، عبد المتعال الصعيدي ، مكتبة الآداب، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥ م .
- ١٣- بلاغة التجريد في الشعر الجاهلي للباحث عيد عبد السميع الجندي بكلية الآداب جامعة طنطا ٢٠٠٨ م .
- ١٤- البلاغة العربية ، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَّة الميداني الدمشقي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت

ظاهرة التجريد في اللغة العربية دراسة نحوية دلالية

- الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .
- ١٥- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى، الزبيدي، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية، الطبعة الأولى بمكتبة الحياة.
- ١٦- التجريد والموازنة في التراث النقدي والبلاغي عند العرب " رسالة دكتوراه للباحث توفيق أحمد قاهري، بقسم الأدب بكلية التربية جامعة ابن رشد ببغداد ١٤٣٣هـ- ٢٠٠٣ م .
- ١٧- التجريد البلاغي الدلالة والتوظيف، عبد السلام محمد رشيد، مجلة الأستاذ كلية التربية بغداد العدد السادس .
- ١٨- تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدوانى البغدادي ثم المصري ، تحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر .
- ١٩- تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، المحقق: د. عباس مصطفى الصالحي، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- ٢٠- التذليل والتكميل، تحقق : د. حسن هنداوي، دار القلم، وكنوز إشبيلية، ١ - ٢٠ .
- ٢١- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م .
- ٢٢- التمام في شرح أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري، لابن جني، تحقيق ودراسة د. أحمد محمد عبد العزيز علام، طبع بمصر، الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م .
- ٢٣- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، طبعة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ.
- ٢٤- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي، تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م .
- ٢٥- الجمل في النحو، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، المحقق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م .
- ٢٦- الجنى الداني فى حروف المعاني، للمرادي، تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، بيروت، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م .
- ٢٧- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي ، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.

- ٢٨- الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الناشر: دار إحياء التراث العربي ببيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٨ هـ .
- ٢٩- حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني ، ومختصر السعد هو شرح تلخيص مفتاح العلوم لجلال الدين القزويني ، لمحمد بن عرفة الدسوقي ، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت .
- ٣٠- خزانة الأدب وغاية الأرب، لابن حجة الحموي، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، دار البحار، بيروت، الطبعة: الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤ م .
- ٣١- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: د. عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨ هـ-١٩٩٧ م .
- ٣٢- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .
- ٣٣- دمية القصر وعصرة أهل العصر، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخريزي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٤ هـ .
- ٣٤- ديوان الأخطل، شرحه وصنف قوافيه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
- ٣٥- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، تحقيق محمد حسين، المطبعة النموذجية بمصر ١٩٥٦م .
- ٣٦- ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، دراسة: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م .
- ٣٧- ديوان ذي الرمة ، تحقيق أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥ م .
- ٣٨- ديوان القتال الكلابي عبيد المضرحي، تحقيق إحسان عباس، طبعة دار الثقافة ببيروت، ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م .
- ٣٩- ديوان المتنبي ، طبعة دار صادر بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ٤٠- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤هـ .
- ٤١- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
- ٤٢- شرح أبيات مغني اللبيب، عبد القادر عمر البغدادي، تحقيق: عبد العزيز رباح- أحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، بيروت ، ١٣٩٣هـ - ١٤١٤ هـ .

ظاهرة التجريد في اللغة العربية دراسة نحوية دلالية

- ٤٢- شرح أبيات سيبويه، المؤلف، للسيرافي، المحقق: الدكتور محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر بالقاهرة، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
- ٤٣- شرح أشعار الهذليين، لأبي سعيد السكري، تحقيق عبد الستار فراج، مطبعة المدني.
- ٤٤- شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، تحقيق عبد الرحمن السيد، محمد المختون، دار هجر، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- ٤٥- شرح الدماميني على مغني اللبيب، تحقيق أحمد عزو عناية، مؤسسة التاريخ العربي بيروت، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م.
- ٤٦- شرح ديوان حماسة أبي تمام، للخطيب التبريزي، يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي، أبو زكريا، دار القلم بيروت.
- ٤٧- شرح ديوان حماسة أبي تمام، أبو القاسم زيد بن علي الفارسي، تحقيق محمد عثمان علي، دار الأوزاعي بيروت.
- ٤٨- شرح ديوان حماسة أبي تمام، لأبي علي أحمد بن الحسن المرزوقي، تحقيق عبد السلام هارون، وأحمد أمين، ١٣٧٨ هـ.
- ٤٩- شرح الشافية، للرضي، تحقيق محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت ١٤٠٢ هـ.
- ٥٠- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٥١- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، ومعه كتاب منحة الجليل، لمحمد محي الدين عبد الحميد. دار التراث بالقاهرة، دار مصر للطباعة، الطبعة العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- ٥٢- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان، المحقق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨ م.
- ٥٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٥٤- الصرف الوافي في همزة الوصل والإبدال والإعلال والإدغام، د/ أحمد محمد عبد العزيز علام، مطبعة الصمعي.

- ٥٥- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، طراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المؤلف: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلوي الطالب الملقب بالمؤيد بالله، المكتبة العنصرية ببيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ .
- ٥٦- الكامل في اللغة والأدب ، المؤلف: محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة ، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- ٥٧- الكتاب، لسبويه، تحقيق عبد السلام هارون، طبعة الجيل بيروت ١٤١١ هـ-١٩٩١م .
- ٥٨- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، والكتاب مذيّل بحاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشف) لابن المنير الإسكندري وتخريج أحاديث الكشف للإمام الزيلعي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
- ٥٩- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري ، طبعة دار المعارف.
- ٦٠- اللوحة في شرح الملحّة، لابن الصانغ، المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٤م .
- ٦١- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ببيروت، ١٤٢٠ هـ .
- ٦٢- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٤٢٠ هـ-١٩٩٩ م .
- ٦٣- المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل، المحقق: د.محمد كامل بركات، الناشر: جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق - دار المدني، جدة) ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٤٠٥ هـ .
- ٦٤- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م .
- ٦٥- معاني القرآن ، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد، المحقق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، ١٤٠٩ هـ.
- ٦٦- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
- ٦٧- مغنى اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، وراجعه سعيد الأفغاني، طبعة دار الفكر ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م .
- ٦٨- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ«شرح الشواهد الكبرى»، لبدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد

ظاهرة التجريد في اللغة العربية دراسة نحوية دلالية

- محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- ٦٩- المقتضب، للمبرّد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ٧٠- الممتع في صنعة الشعر، عبد الكريم النهشلي القيرواني، المحقق: د/ محمد زغلول سلام، منشأة المعارف بالإسكندرية.
- ٧١- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم بن محمد بن حسن، ابن حازم القرطاجني .
- ٧٢- الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء ، أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني .
- ٧٣- النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.